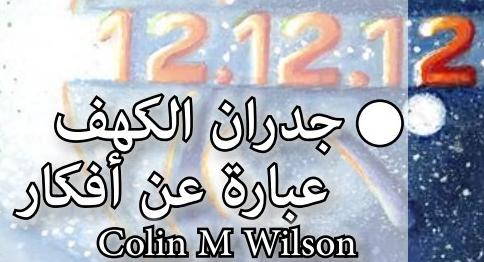


مجلة الملاحدين العرب

مجلة شهرية بجهود فردية تصدر في الثاني عشر من كل شهر

- القانون وحرية
الرأي والتعبير
د.عبد العزيز القناعي



- جدران الكهف
عبارة عن أفكار
Colin M Wilson

- هدم أسطورة دين العفة
؛ الإسلام والرثا
Moussa Eightyzz



عدد السنة الخامسة

تهدف مجلة الملاحدين العرب إلى نشر وتوثيق أفكار الملاحدين العرب المتعددة وبحرية كاملة، وهي مجلة رقمية غير ربحية، مبنية بجهود طوعية لا تتبع أي توجيه سياسي. المعلومات والمواضيع المنشورة في المجلة تمثل آراء كاتبيها فقط، وهي مسؤلتهم من الناحية الأدبية ومن ناحية حقوق النشر وحفظ الملكية الفكرية.

كلمة تحرير المجلة

أكملت مجلتنا عامها الخامس، خمس سنواتٍ من التنوير والتغيير، خمس سنواتٍ نرى نتائجها على أرض الواقع، فقد حدث الكثير: منذ خمس سنوات لم تكن كلمة (ملحد) أو (إلحاد) شائعةً كما هي اليوم، كان المجتمع ينظر باستهجانٍ مُنْ يَقُول أنه ملحد، ولكن الآن تحسّن الحال كثيراً، ورغم أنه ما زال أمامنا الكثير، إلا أنه أصبح من غير المستغرب أن يكون أحد معارفك أو أقاربك ملحداً، وأصبح لدى الكثيرين ثقافة حرية الفكر والمعتقد.

كنت في إحدى المكتبات منذ فترة، فلفت نظري وجود قسم كاملٌ لكتب الرد على الإلحاد وأفكار الملحدين، رفوفٌ مرصوصةٌ بكتب فلان وعلان دون وجود كتابٍ واحدٍ للملحدين!

لو كانوا أصحاب ثقافة الحوار لوضعوا كتب الملحدين ولو وضعوا قسماً كاملاً لأعداد مجلتنا، من ماذا يخافون؟ ينقلون في كتبهم وجهات نظرهم عن الملحدين دون سماع كلام ورأي الملحدين الحقيقي، فإن كانوا واثقين مما يقدمونه، ليعرضوا كتب الطرفين ول يكن الحكم للقراء، فمهما نشروا من كتب لن يستطيعوا لعب دور الوصاية على العقول بعد الآن، فالوصول سهلٌ لأي كتابٍ على النت بكبسة زر. وأعداد مجلتنا متوفرةٌ ومفتوحةٌ حتى في الدول التي تحاول حجب المجلة.

بعد خمس سنواتٍ من الجهد والجهد والعمل نحن فخورون بما وصلنا إليه، وهذا كلّه بفضل العمل الجماعي والرغبة الحقيقة من كلّ قادر بالمجلة في التغيير والتنوير. تحيةٌ لكلّ من شاركنا هذا الجهد ممن عملوا معنا على مر هذه السنوات متطوعين ومتطوعات بدون أي مكسبٍ مادي. تحيةٌ لكلّ من أعطى من وقته وتعبه حتى تخرج مجلتنا كلّ مرةٍ في أبهى حلّة. تحيةٌ لقبطانا الراحل جون

فريق التحرير
المشارك في هذا العدد

رئيس التحرير
Gaia Athiest

أعضاء هيئة التحرير وبناء المجلة

Abdu Alsafrani	John Silver
Ragheed Rustom	الغراب الحكيم
Johnny Adams	Alia'a Damascéne
ليث رواني	غيث جابري
إيهاب فؤاد	Ali Alnajafi
Yonan Martotte	أسامي البني (الوراق)



سيلفر الذي أسس دعائم هذا النجاح ونحن مستمرون، كل عام وأنتم بخير ودمتم للعقل والتنوير منبراً وعنواناً.

Gaia Athiest

الفهرس

2	كلمة تحرير المجلة
3	الفهرس
4	القانون وحرية الرأي والتعبير د. عبد العزيز القناعي
8	هدم أسطورة دين العفة (4): الإسلام والزنا Moussa Eightyzz
29	لوحة الغلاف: خمس سنوات على إنشاء المجلة بريشة وتقديم رغد عقيلي
34	رحلة الرافدين: ميراث آشور Mohammed Waleed
58	للتوثيق: وفاة جان برو
62	جدران الكهف عبارة عن أفكار Colin M Wilson
69	بروميثيوس ورغبتنا الوحشية لإشعال شمعة في الظلام Ahmad F. Alabassi
76	سيرة محمد بن آمنة ترجمة عن منشورات شارلي إيبدو
83	كتاب

القانون وحرية الرأي والتعبير



د عبد العزيز القناعي



ديمocratic وفكريًّا. ولكن في مجتمعاتنا العربية، واجهتنا عدة إشكالياتٍ حول تعريف القانون ودوره، على اعتبار أن مجتمعاتنا لديها قوانين إلهيةٌ جاهزةٌ تكفيها عن القوانين الوضعية التي صنعتها بشرٌ قاصرون عن إدراك الحكم الإلهية في تسيير شؤون الناس.

فنحن إلى اليوم نعاني من أزمة تكيف وملاءمة القانون الوضعي الغربي مع خصوصيات أنماط ثقافيةٍ واجتماعيةٍ ودينيةٍ مختلفة، بالإضافة إلى تواجد شروطٍ تاريخيةٍ وسوسيوثقافية مازالت تُنتج عاداتٍ وتقاليد تحكم أنظمة سلطويةٍ ترفض التخلّي عن مكتسباتها لصالح الديمقراطية وتداول السلطة.

شكلت ولادة القانون الوضعي مرحلة انبعاثٍ أساسيةٍ في تطور المجتمعات الإنسانية، حيث ساعدت القوانين البشرية على انتقال المجتمعات من حالة البدائية والتصارع وفرض القوة المهيمنة إلى حالة الدولة والتعاقد الاجتماعي والاحترام المتبادل.

فالقواعد القانونية هي الشرط الأساسي لإرساء لِبنات المجتمع الحداثي، حيث تتأسّس العلاقات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية على منطقٍ قانونيٍ يُضفي صبغة العقلانية على الاجتماع الإنساني الداخلي والخارجي.

وقد بدأ التطور القانوني لدى الإنسان مع أفكار الحداثة التي ارتبطت في نشأتها بتاريخ الدول الغربية وتطورها



فالقانون، بشكله الديني والوضعي، في مجتمعاتنا العربية يعني من إشكالية عميقة، ليس فقط في التطبيق وإنما أيضاً في اقتناع غالبية الشعوب بالإيمان بجدواه أو بصدقته.

وهذا يرجع إلى عوامل متعددة منها ما هو سياسي واجتماعي وثقافي ومنها ما هو ديني.

وفي الواقع، إن المشكلة الرئيسية في ضعف مفهوم القانون تعود إلى غياب القانون المدني والتلاقي المؤسسي عن تنفيذه في معظم الدول العربية، مما دفع المواطن لاتباع طرقٍ ملتويةٍ فاسدةٍ للتهرّب من مسؤولية تنفيذ القانون على نفسه أو على غيره.

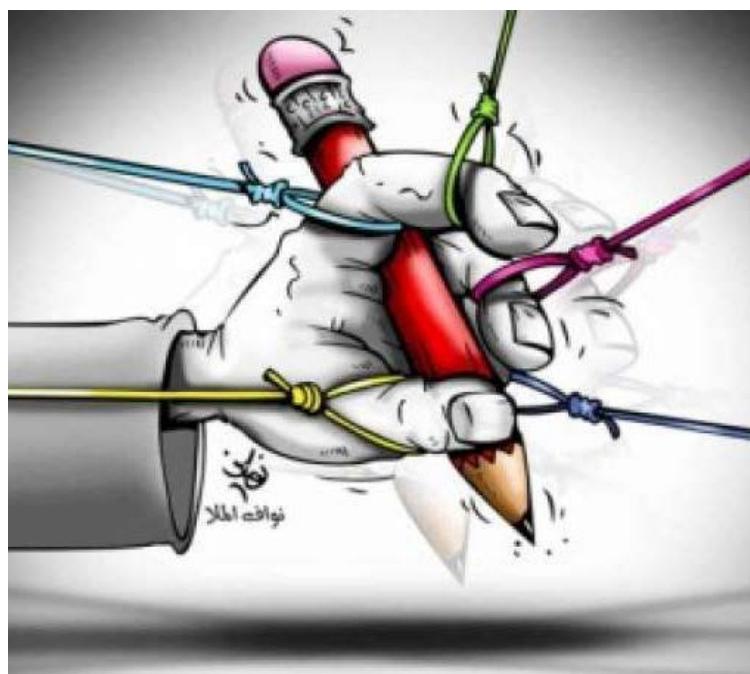
فعندها لا تحكمنا القوانين بل رجال الدين والتحالفات وتدخلُ الحكام والمتنفذين، وعندما نجد الكثير من الطرق والحيل للالتفاف حولها، وعندما نقف مع القانون ونصدق له مجرد أنه يحاسب من نكرهه أو من نختلف معه دينياً ومذهبياً وسياسياً، وبنفس الوقت نرفض هذا القانون أو نعتبره معتدياً لأنه يحاسبنا، وعندما تصبح هذه الطرق ثقافةً عامةً مجتمعيةً، فإن كل إنسانٍ يتصرف وفقاً لما يرى فيه مصلحته الخاصة أو مصلحة جماعته وانتمائه الديني أو القبلي أو المذهبـي... إلخ. ومن هنا تظهر الأزمات في بنية مجتمعاتنا العربية ومؤسساتها.

فالفرد، سواءً انتمى إلى النخب السياسية أو إلى عامة الشعب، يتجاهل واجباته تجاه احترام القانون ساعياً لنيل حقوقه التي يسعى لإدراكتها بكل الوسائل السليمة أو الهمجية، وإن أدى ذلك إلى ضرر بمتلكات الغير، العينية والفكرية. وهذا لا يعني أننا ندعو لعدم السعي لنيل حقوق الفرد وإنما نحاول التأكيد على وجوب السعي لنيلها في ظل سيادة القانون وأولوية احترام التعايش المشترك والحفاظ على الأمن والسلم الوطني، وأستثنى هنا طبعاً التمرد الحقيقي في قيام الشعوب، أيًّا كانت، في الثورة ضد الظلم والطغاة والمستبددين لنيل الكرامة الإنسانية والظفر بالحرirيات والعدالة والديمقراطية، فهذه اعتبارها حقوقاً مشروعـةً وواجاًًا إنسانياً لتعديل مسار التاريخ وكتابة سـفر الخلود بدماء الشعوب.

لقد مرّت على مجتمعاتنا العربية عقود طویلة، وربما منذ بدايات نشوء الدول، شهدت إخفاقاتٍ في تطبيق القانون والالتزام به حرفيًّا، رغم الشعارات البراقة المرفوعة ورغم إسلامية غالبية القوانين. فلدينا الحاكم أو الأمير أو الوزير أو نائب الشعب يتدخل بشكلٍ يؤدي إلى إعاقة القانون وتعطيله، وفي مراتٍ كثيرة إلى تمكين أحد الفاسدين أو السارقين أو المجرمين من الهروب وعدم استكمال محاكمةـه، فقط لأنـه مشتركٌ معه بمصلحةٍ أو يُعتبر من أقربائه أو من جماعته وفتنه الاجتماعية. ولكن يبقى المواطن البسيط والفقير ومن لا يملك واسطةً أو ينتمي إلى فئةٍ تدافع عنه، يقع بالسجون وييعاني من التعسف في تطبيق القانون حتى يُقال بأن مولانا الحاكم يبسـط القانون وينفذـه لصالح الشعب.

وأكثر قانونٍ تم استخدامه في مجتمعاتنا العربية لإسكات صوت الحرية والعدالة هو قانون تجريم حرية الرأي والتعبير الذي يدعو صراحةً إلى معاقبة كل من يفكر أو يُبدي رأياً حول قضايا لا زالت تُعتبر من المحرمات والتابوهات المقدسة وهي الجنس والدين والسياسة.

فلا زالت الأنظمة تعاقب بالحبس والنبذ كل من تسول له نفسه انتقاد أو مساءلة الحاكم والدين، لتطبيق عليه



إن سعينا في الدفاع عن حرية الإنسان وسيادة القانون
ورفع شعار القانون فوق الجميع دون استثناء،
لا يهدف فقط إلى بناء نظام ديمقراطي أو التصدي
للتهرب من المسؤولية في حال ارتكاب أي جرم لأي
إنسانٍ مهما علا شأنه، بل إلى رفض كل قانونٍ يدفع
إلى قمع الإنسان وتجريم حرية الرأي والتعبير، فهذه
القوانين ما هي إلا سُبَّةٌ في جبين كل دولةٍ وعاصِيَةٍ يحمله
كل شعب يقبل بمثل هذه القوانين المسيئة لكرامته.



شبكة الملحدين العرب
arab atheist network
arab atheist network



<https://www.facebook.com/groups/arbangroup/>

هدم أسطورة دين العفة الجزء الرابع: الإسلام والزنا



Moussa Eightyzz

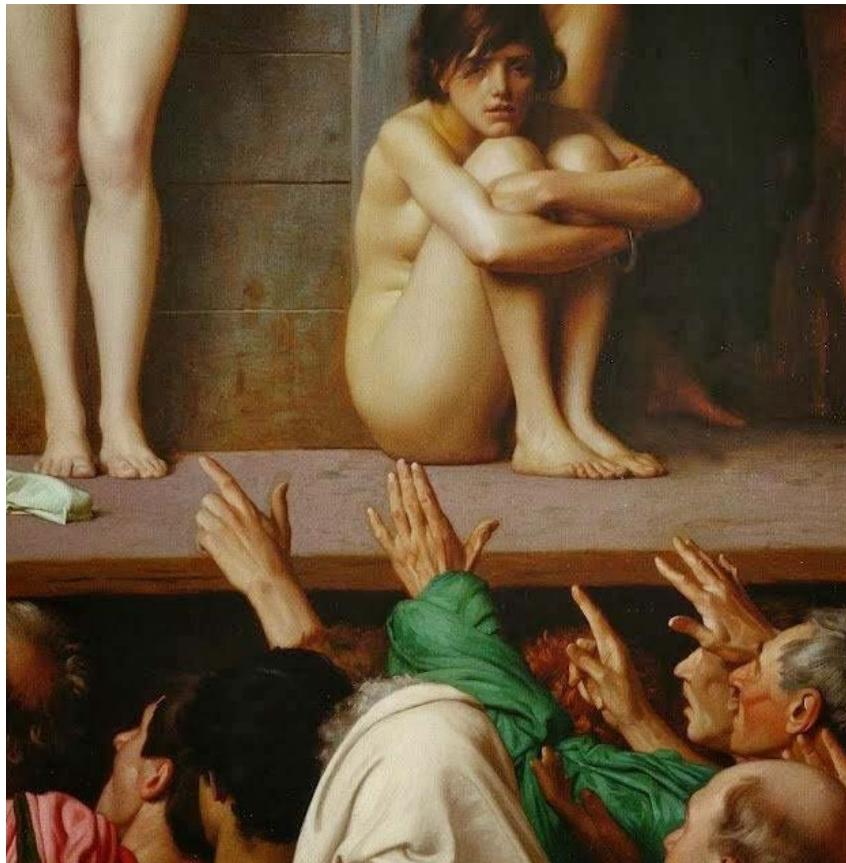
لو سألت مسلماً عادياً: ما هو الزنا؟ فعلى الأرجح أنه سيقول لك: إن الزنا هو ممارسة الجنس بين رجلٍ وامرأةٍ خارج إطار الزواج، ولو سأله: ما هو الزواج؟ فقد يجيبك بأنه العلاقة بين رجلٍ وامرأةٍ تحت إطارٍ شرعيٍّ.

هذا التعريف مقبولٌ عند كثيرين، ولكنه من الناحية الإسلامية غير دقيق، فهو تعريفٌ متأثرٌ بثقافتنا المعاصرة ورؤيتنا الحالية للأمور، أما في الشريعة الإسلامية فالنظرية مختلفةٌ تماماً.



هدم أسطورة دين العفة (4) الإسلام والزنا

Moussa Eightyzz



مبدئياً، لو تذكّرنا أن الإسلام يعتبر المرأة مخلوقةً للرجل، يمكن له امتلاكها، فسنذكر أن العلاقة الشرعية في نظر الإسلام تأخذ أشكالاً عديدةً من الامتلاك، منها ما ذكرناه من إباحة امتلاك الرجل لأربعة نساء، منهن طفلاً، ومنها ما سنذكره من أشكالٍ أخرى متاحةً للرجل للحصول على عددٍ غير متناهٍ من النساء، كنكاح المتعة وملك اليمين... إلخ،

ما يخرج بالعلاقة عن الإطار الثنائي المحدود الذي نألفه اليوم عن الزواج، بل ويبدو متشابهاً تماماً مع مفهومنا الحالي للزنا، كما سترى.

فلماذا يرفض الإسلام ذلك الشكل للعلاقة ويسميه زناً، بينما يقبل الأشكال الأخرى؟

في تلك الحالة سنصل إلى التعريف الإسلامي للزنا، وهو: اعتداء رجلٍ ما على نساء رجلٍ آخر.

وكما يهتم أي مجتمع بتنظيم شؤونه عن طريق تحديد الملكيات ومنع التعدي من طرفٍ على آخر، يهتم الإسلام بمنع السرقة، ومعها الزنا، وذلك للحفاظ على استقرار المجتمع العربي الذي يبدو أنه كان يشهد صراعاتٍ متعددةً على الموارد المختلفة، كالذهب والماء والأراضي والحيوانات... إلخ، والنساء أيضاً؛ ففي مجتمعٍ كهذا كان يمكن لمعركةٍ كبيرةٍ أن تقوم بسبب رجلٍ زنى مع زوجة رجلٍ آخر، فكان لا بد من تنظيم الأمر بشكلٍ يؤدي لاستقرار الأحوال.

وهكذا سترى أن المسألة لا علاقة لها بالعفة أو الشرف أو الفضيلة الأخلاقية، بقدر ما تتعلق بحماية ملكية الرجال.

وفي هذا الإطار، سنقاش أولاً تعامل الإسلام مع الزنا الذي يحرمه، ثم سنتنقل ثانياً إلى إباحة الإسلام لأنواع أخرى عديدةٍ من الزنا الحال والمقتن.

هدم أسطورة دين العفة (4) الإسلام الزنا

الجريمة المستحيل إثباتها

من ناحية، يبدو أن القرآن يجرّم الزنا بشدة (الإسراء: 32)، ويأمر بجلد الزانية والزاني مائة جلدة (النور: 2)، أما السُّنَّة فقد ورد فيها رجم الزناة إن كانوا متزوجين.

الدوار المتمدن

الموقع الرئيسي لمؤسسة
الحوار المتمدن

يسارية، علمانية، ديمقراطية
“من أجل مجتمع مدني علماني
ديمocrاطي حديث يضمن الحرية
العدالة الاجتماعية للجميع”

ولكن عملياً، يبدو أن القرآن يضع شروطاً شبه مستحيلة لإثبات واقعة الزنا، فبعد آيتين فقط من الأمر بجلد الزاني في سورة النور، إذا بخالق الكون يضع شرطاً عجيباً جداً لإثبات حدوث الزنا، هو شهادة أربعة رجال يقولون بأنهم رأوا العملية الجنسية بأعينهم (النساء: 15)، أما لو قل العدد عن أربعة فيتم جلد الشهداء الآخرين - باعتبارهم كاذبين - ويتم منعهم من الشهادة في أي شيءٍ بعدها إلى الأبد ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءٍ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدًا وَلَا تَقْبِلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأَوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (النور: 4).

فهل هذا طلبٌ منطقٌ من دينٍ يدّعى أنه يقف بكل صرامةٍ في وجه الانحلال؟ وأي مجنونٍ هذا الذي سيمارس الزنا ويترك المجال لنفسه لأن تتم رؤيته من خلال أربعة رجال؟ والأهم من ذلك، لم يخبرنا الشرع كيف يمكن إثبات وقوع جريمة الاغتصاب؟ هل يتوجب على المرأة التي تتعرض للاغتصاب أن تستحضر أربعة رجال شاهدوا بأعينهم وقوع الجريمة؟!





هدم أسطورة دين العفة (4) الإسلام والزنا

Moussa Eightyzz

ولو عدنا إلى كلام الفقهاء - كما أورد ابن قدامة في «المغني» الجزء التاسع، 7184 - لوجدنا المزيد من الشروط لإثبات الزنا، لأن يكون الشهود رجًالا لا إناثاً، أحراً لا عبيداً، عدوًّا لا مشكواً في ذمتهم، مسلمين لا غير ذلك، أما الشرط الأهم فهو أن يكونوا جميعاً قد شاهدوا العملية الجنسية بتفاصيلها، وهو ما يشّبهه الفقهاء بـ«دخول المرود في المكحلة»، فالشرط كما أورده ابن قدامة هو



«...أن يصفوا الزنا، فيقولوا: رأينا ذَكْرَه في فرجها كالمروَدِ في المكحلة، والرشاء في البئر. وهذا قول معاوية بن أبي سفيان، والزهري، والشافعي، وأبي ثور، وابن المنذر، وأصحاب الرأي؛ لما رُوي في قصة ماعز، أنه ملأ أقر عند النبي صلى الله عليه وسلم بالزنا، فقال: أذكتها؟ فقال: نعم. فقال: حتى غاب ذلك منك، في ذلك منها، كما يغيب المرود في المكحلة، والرشاء في البئر؟. قال: نعم»، والحديث موجودٌ في سنن أبي داود، 4428، وغيره من المصادر.

ويبدو أن محمدًا أخذ تلك الشروط من اليهود، أو مما اعتقد أنه مذكورٌ في التوراة، حيث يكمل ابن قدامة: «وروى أبو داود، بإسناده عن جابرٍ، قال: « جاءت اليهود برجلٍ منهم وامرأةٍ زَنِيَا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أئتوني بأعلم رجلين منكم. فأتواه ببني صوريا، فنشدهما: كيف تجدان أمر هذين في التوراة؟ قالا: نجده في التوراة إذا شهد أربعةٌ أنهم رأوا ذَكْرَه في فرجها، مثل الميل في المكحلة، رُجِمَا. قال: فما يمنعكم أن ترجموهما؟ قالا: ذهب سلطاناً، وكرهنا القتل. فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشهود، فجاء أربعةٌ، فشهدوا أنهم رأوا ذَكْرَه في فرجها مثل الميل في المكحلة، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بترجمهما»، وأيضاً الحديث موجودٌ في سنن أبي داود، 4452، وغيره.

وهكذا بشكلٍ عمليٍّ، يكاد يكون من المستحيل إثبات الزنا إسلامياً، إلا إذا حدث في وسط الطريق العام مثلاً! وحتى في تلك الحالة فمن الصعوبة بمكان أن يرى الشهود تفاصيل الأعضاء بالشكل الذي يصفه الحديث؛ وهكذا نجد الدين الذي يتظاهر بأنه يرفع عصاً غليظةً في وجه الزنا ويحض على العفة والفضيلة، هو في الحقيقة يضع شروطاً خياليةً وتعجيزيةً تجعل من المستحيل إقامة ذلك الحد، إلا في حالة حدوث الحمل أو الاعتراف التطوعي لأحد طرف الزنا، كما حدث في الحالات الشديدة الندرة، كما في قصة ماعزٍ والغامدية الواردة في المصادر الإسلامية.



هدم أسطورة دين العفة (4) الإسلام والزنا

Moussa Eightyzz

ولكن يا ترى، لماذا هذا الشرط الإسلامي الصعب الذي يمنع إثبات الزنا، الذي يدعى الإسلام أنه يحاربه؟
وملماذا يقوم بترهيب الشاهد بحيث لو لم يكونوا أربعةً فسيتم جلد الواحد أو الاثنين أو الثلاثة؟
هل هذا لحماية أعراض النساء من القيل والقال، أم أن هناك احتمالاً آخر؟

من ناحية، كان النبي راغباً في إعلان عقوبةٍ رادعةٍ ضد الزنا، ولكن من ناحيةٍ أخرى فإن كثرة انتشار الزنا في المدينة كانت ستنتج كارثةً اجتماعيةً لو حاول تطبيق الحدود على كل من يمارس الزنا خاصةً المتزوجين، مما اضطر محمدًا إلى محاولة الحد من إدانة الزناة، عن طريق المبالغة في تصعيب عملية إثبات الجرم، وترهيب من يحاول إثباته.

الانحلال في المجتمع العربي

حسب المصادر الإسلامية، فالمجتمع العربي قبل الإسلام كان متحرراً جنسياً إلى درجة الفوضى والانحلال. فنقرأ في تلك المصادر، مثلًا كسنن أبي داود، كتاب الطلاق، تحت باب «في وجوه النكاح التي كان يتناكح بها أهل الجاهلية» عن أنواع النكاح التي كان يمارسها العرب، فمنها الزواج العادي المألف، ومنها «نكاح الاستبضاع» حيث يرسل الرجل امرأته لشخص آخر لتحمل منه! ومنها «نكاح الرهط» حيث يقوم مجموعة كبيرة من الرجال بمعاشرة امرأةٍ وحين تجب تختار هي والد الطفل! ونوع آخرأشبه بالدعارة أو البغاء الذي نعرفه اليوم. وفي مصادر أخرى ذُكرت أنواع أخرى، كـ«نكاح البدل» (تبادل الزوجات) و «نكاح السبي» و «نكاح المتعة» وغيرها.



ولو نظرنا إلى ما وصل إلينا من سيرة الصحابة وأبائهم لوجدنا درجةً كبيرةً من الإباحية الجنسية، نختار منها مثالين فقط: الأول يخص عمرو ابن العاص، فقد ورد في عدة مصادر، مثل «السيرة الحلبية» و «العقد الفريد» و «مروج الذهب»، أن أمّه كانت بغيًّا شهيرًّا، أي عاهرةً، وأنها قبل أن تحمل به كانت قد مارست الجنس مع خمسة رجال، فتعم إلحاده بال العاص بعد مفاوضات، أما من جهة الشبه فالأرجح أنه في الحقيقة ابن أبي سفيان، الذي كان أحد الخمسة. وقد ورد أن الصحابة كعليٌّ وعثمان والحسن وعمار بن ياسر وغيرهم كانوا دائمًا يعيرون ابن العاص بسلوك أمّه.



هدم أسطورة دين العفة (4) الإسلام والزنا

Moussa Eightyzz

وقد حُكِّيَت لاحقًا مغامراتٌ جنسيةٌ شقيقةٌ بين زوجة عمرو ابن العاص وعمارة ابن الوليد، أخو خالد ابن الوليد، وصلت إلى محاولة عمارنة قتل عمرو، كما ورد في «سيرة أعلام النبلاء» للحافظ الذهبي و«السيرة النبوية» لابن كثير 2/90 وغيرها.

أما المثال الثاني، فهو عن والد النبي نفسه، عبد الله، حيث جاء في سيرة ابن هشام، الجزء الأول، وكذلك في السيرة الحلبية وغيرهما أن عبد الله كان يسير بجوار الكعبة، فبادرته امرأةً بأن عرضت عليه ثروةً من الإبل في مقابل أن يواعقها جنسياً، لكنه اعتذر لأن والده، جد محمد، كان معه، وبعد فترةٍ عاد إلى المرأة ليرى إن كان العرض ما زال سارياً، لكنها ردته.

أما محمدُ نفسه، فهناك من شكك في نسبه وولادته، فنجد في مواضع عديدةٍ من السيرة أنه هو جم من تلك الناحية، واهتم شاعره حسان ابن ثابتٍ بالرد على تلك التهمة المتكررة بشتائم مقابلةٍ ملئ يطلقها، كما نجد محمدًا نفسه، بمناسبةٍ دون مناسبة، يؤكّد أنه مولودٌ من زواجٍ وليس زناً، وأنه منتبثٌ إلىبني هاشم... إلخ. وتلك التأكيدات التي تتكرر بحرارةٍ تثير الريبة، ولا ننسى ما ورد في السيرة بأنه قد ولد بعد أربعة سنواتٍ من وفاة أبيه، مما دفع أكثر الفقهاء إلى اختراع بدعةٍ مفادها أن مدة حمل المرأة يمكن أن تمتد إلى أربعة سنوات، حتى يحموا نبيهم من أن يكون ولد زنا!

وإن تلك الإباحية والأخلاقيات المنحطة، لا شك، لم تختفي بعضاً سحريةً بعد مجيء الإسلام، وإنما استمررت، كما سرر، فمن بعض الروايات الإسلامية يبدو لنا أن الزنا كان أمراً منتشرًا في مجتمع المدينة حيث عاش محمدٌ وصحابته، سواءً بين الرجال والنساء المتزوجين أو العازبين.





هدم أسطورة دين العفة (4) الإسلام والزنا

Moussa Eightyzz

الملاعنة والمزيد من الانحلال

لنرى كيف تعامل محمدٌ مع مشكلة تفشي الزنا في مجتمعه:

ما نزلت الآية 4 من سورة النور، مطالبةً كل من يتهم امرأةً بالزنا أن يأتي بأربعة شهادة، اعترض بعض الصحابة على ذلك الحكم غير المنطقي، وكان الزوج الذي يرى زوجته تزني يتوجب عليه أن يطالب الرجل بالانتظار ريثما يذهب هو ويجد أربعة رجالٍ يرجعون ليشهدوا معه!

في البداية أصرَّ محمدٌ على موقفه، فنقرأ في «صحيح مسلم»، 1498، أنَّ رجلاً يأتيه سائلاً «يا رسول الله، إِنْ وَجَدْتُ مَعَ امْرَأَيَّ رجلاً، أَمْهَلْهُ حَتَّى آتِيَ بِأَرْبَعَةِ شَهَادَةٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ». وَنَحْتَاجُ إِلَى سُطُورٍ مِّنْ عَلَامَاتِ التَّعْجُبِ لِكَيْ نَوْفِي إِجَابَةَ الرَّسُولِ حَقَّهَا!»

وفي كتاب «أسباب النزول» للنسابوري، 633، نقرأ اعتراض أحد الصحابة على مسألة الأربعة شهادة: «عن ابن عباس قال: لما نزلت: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شَهَادَةٍ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿... الْفَاسِقُونَ﴾ قال سعد بن عبد الله، وهو سيد الأنصار: أهكذا أنزلت يا رسول الله؟ فقال محمد: «ألا تسمعون يا معاشر الأنصار إلى ما يقول سيدكم؟». فقال سعد: «والله يا رسول الله، إني لأعلم أنها حق، وأنها من عند الله، ولكن قد تعجبت أن لو وجدت لکاع (المرأة الحمقاء: يقصد زوجته) قد تفخذها رجلٌ لم يكن لي أن أهيجه ولا أحركه حتى آتي بأربعة شهادة، فوالله إني لا آتي بهم حتى يقضي حاجته».



وهنا اعتراض الرجل، بحق، أنه لو رأى رجلاً يزني مع زوجته فذهب ببحث عن أربعة شهودٍ ليقيم الحجة عليهم، لأعطي ذلك الفرصة للرجل لكي يقضي حاجته وينصرف. وفي تفسير الطبراني للآية 6 من سورة النور نقرأ نفس الرواية.

وهكذا نرى أحد الصحابة، الذي وصف بأنه شديد الغيرة، يتعجب من تلك الشريعة العبيشة، كما ينقل لنا الطبراني اعتراض رجل آخر: «عن عبد الله قال: إِنَّا لِيَلَةَ الْجَمْعَةِ فِي الْمَسْجِدِ، إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ مِّنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: لَوْ أَنْ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَهُ رجلاً إِنَّمَا تَكَلَّمُ جَلْدَتِهِ، وَإِنْ قُتِلَ قُتِلَتِهِ، وَإِنْ سَكَّتَ سَكَّتَ عَلَى غَيْظِهِ».

وتُكمل القصة من «أسباب النزول» لتخبرنا أنَّ رجلاً آخر دخل عليهم في أثناء الجدال ليخبرهم أنَّ هذا الأمر حدث بالفعل معه، حيث رأى زوجته تزني «... فَمَا لَبِثُوا إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى جَاءَ هَلَالٌ بْنُ أَمِيَّةَ مِنْ أَرْضِهِ عَشِيًّا فُوجِدَ عِنْدَ أَهْلِهِ رجلاً، فَرَأَيْهِ، وَسَمِعَ بِأَذْنِهِ فَلَمْ يُهِجْهُ حَتَّى أَصْبَحَ فَغْدًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي جَئْتُ أَهْلِي عَشِيًّا، فَوُجِدْتُ عِنْدَهَا رجلاً، فَرَأَيْتُ بَعْنِي، وَسَمِعْتُ بِأَذْنِي، فَكَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَا جَاءَ بِهِ، وَاشْتَدَ عَلَيْهِ...».



هدم أسطورة دين العفة (4) الإسلام والزنا

Moussa Eightyzz

وهكذا وجد الرجل زوجته تزني، الأمر الذي أزعج محمداً بشدة؛ وفي موضع آخر «البخاري» 4418، نقرأ أن زوجة هلالٌ ملحت إلى كونه عاطلاً من الناحية الجنسية في خطابها إلى محمد، حيث قالت عن هلالٍ إنه «شيخٌ ضائعٌ، ما به حركةٌ إلى شيءٍ».

وحين قام هلالٌ باتهامها ولم يأت بالشهود توقيع سعدٌ ابن عبادة أن محمداً سوف يقوم بجلد هلالٍ وينفعه من الشهادة، تطبيقاً لشريعة الله: «... فقال سعدٌ بن عبادة: الآن يضرب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - هلالاً بن أمية، ويُبطل شهادته في المسلمين». لكن المشكلة أن هلالاً ابن أمية كان رجلاً ذا شأن، وجلده كان سيثير مشكلة كبيرةً.

ولنتذكر مشهدًا آخر من حديث الإفك، الذي سنأتي له، حيث وجدنا أن محمداً حين اتهمت عائشة بالزنا من قبل أربعة أشخاصٍ قام بجلد ثلاثةٍ فقط منهم، وترك أول من اتهمها، عبد الله ابن أبيِّ ابن سلول، لأنه كان صاحب نفوذٍ في المدينة، فهكذا يتم تقديم السياسة على شرع الله دائمًا، أو بمعنى أصح يتم تكريس شرع الله لخدمة السياسة المحمدية.

وهنا كان يجب على الوحي أن يتدخل ليجد مخرجاً لمشكلة هلالٌ ابن أمية، وهو ما حدث بالفعل. فمن كتاب «أسباب النزول» نكمل: «فوالله إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يريد أن يأمر بضربه إذ نزل عليه الوحي، وكان إذا نزل عليه عرموا ذلك في تربيد جلد، فأمسكوا عنه حتى فرغ من الوحي، فنزلت ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَّهُمْ شُهَدَاءٌ إِلَّا أَنفُسُهُمْ﴾، فقال: «أبشر يا هلال، فقد جعل الله لك فرجًا ومخرجاً»،

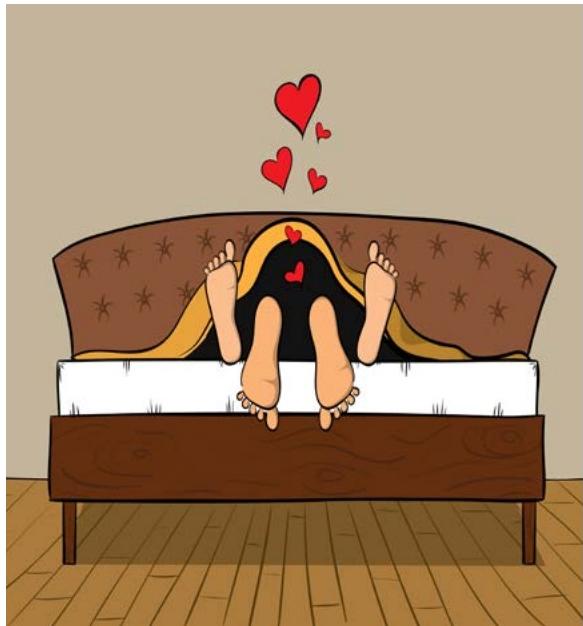


والمقصود هنا هي الآيات المعروفة بآيات اللعان أو الملاعنة (النور: 6 - 9) حيث قرر القرآن أن من يتهم زوجته بالزنا فلا حاجة له لأن يأتي بأربعة شهادة، بل كل ما يتوجب عليه أن يشهد هو نفسه أربع مراتٍ أنها زانية، والخامسة أنه صادق، وللمرأة أن تردد عن نفسها العقوبة إن هي شهدت خمس شهاداتٍ مضادةً، فلو شهدت هي بذلك، تقف الأمور عند ذلك الحد ويدهب كلّ منها إلى حاله.



هدم أسطورة دين العفة (4) الإسلام والزنا

Moussa Eightyzz



ويبدو أن تلك الحالة من الخيانات الزوجية كانت تتكرر كثيراً، ونستشف هذا من اهتمام القرآن بالأمر، ومن افتراض سعد بن عبادة لحدوثه بكل بساطة، ونستشفه كذلك من حدوثه فعلاً بسرعةٍ شديدةٍ حيث أن هلالاً دخل عليهم وهم يتكلمون في الموضوع.

وكذلك نستشف كثرة تكرار الزنا، سواءً للمتزوجات أو غيرهن، من خلال الروايات الواردة في المصادر الإسلامية.

فنقرأ مثلاً في «صحيح البخاري» 5309، «أن رجلاً من الأنصار جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، أرأيت رجلاً وجدَ مع امرأته رجلاً، أيقتلُه أم كيف يفعل؟ فأنزل الله في شأنه ما ذكر في القرآن من أمر المتلاغعين، فقال النبي صلى الله عليه وسلم:

قد قضى الله فيك وفي امرأتك. قال: فتلاعنا في المسجد ومثله في «البخاري»، 432 و5002 و5003 و5308 و566 و7166 و7304، و«صحيح مسلم» 1492 و1495، و«سنن أبي داود» 2245 و2253 وغيرها.

وفي حديث ذكرناه سابقاً، ورد في «صحيح البخاري» 5312 و5350، وفي «صحيح مسلم» 1493، وفي «سنن أبي داود» 2131 و2257 وغيرها، نجد رجلاً تزوج فتاة ثم عند الدخول بها اكتشف أنها حبلى، فذهب مشتكياً إلى النبي الذي طبق عليهما قاعدة «اللعن»، ولم يتمكن من إثبات شيء.

ونقرأ من «مسند أحمد»، 4/109 «تزوج رجل امرأة من الأنصار من بلعجلان فدخل بها فبات عندها فلما أصبح قال: ما وجدتها عذراء قال: فرفع شأنهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا الجارية (أي الفتاة) رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألها فقالت: بل قد كنت عذراء قال: فأمر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلاعنا وأعطاهما المهر». أما أشهر وقائع الزنا فهي قصة ماعز والغامدية، الواردة في «صحيح البخاري» 6824، وفي «صحيح مسلم» 1695، وفي «سنن الترمذى» 1428، وغيرها، حيث أن الأخيرة أنجبت طفلاً من الزنا فقام محمد بترجمها حتى الموت، وذلك رغم أنه حاول تجنب الأمر قبلها.

هذه بعض الروايات الواردة في المصادر الإسلامية، ولابد أن ما خفي عن شهادات الشهود والأزواج كان أعظم. ولا شك أن لانتشار الخيانات والفحش بهذا الشكل أسباباً متعددة، ربما أولها غياب الأخلاق والانضباط وسيادة نظرية الرجل إلى المرأة على أنها مجرد «سلعة» يحاول اختطافها من صاحبها - الرجل الآخر - بأي شكل، الأمر الذي يعد امتداداً لنفس النظرة العربية السابقة على الإسلام.



Moussa Eightyzz

ولكن واحدةً من أهم أسباب انتشار الخيانات الزوجية في مجتمع المدينة تكمن في كثرة غزوات النبي وسراياه هنا وهناك، حاشدًا معه المئات أو الآلاف من الجنود الذين يقيمون بعيدًا عن بيوتهم لشهورٍ طويلة، مما نتج عنه غياب الرجال عن أزواجهن طوال تلك الفترة، وهي القضية المعروفة باسم «المغيبات»، نسبةً للمرأة التي غاب عنها زوجها فصارت تبحث عن بدائل جنسية.

المغيبات

كان على محمدٍ مواجهة تلك المشكلة الاجتماعية العويصة، وهي غياب الجنود الرجال عن زوجاتهم لفتراتٍ طويلةٍ في أثناء الغزوات والسرايا الكثيرة التي كان يأمر بها، مما قد يؤدي إلى موجاتٍ من الخيانات تتفشى في المدينة بين زوجات المجاهدين والرجال القاعدين، كما رأينا وسنرى.



وأول ما فعله النبي كان التهديد والتحذير الشديد لكل من يخطر بياله استغلال الوضع، فقال، كما ورد في « صحيح النسائي » 3190: « حُرْمَةُ نِسَاءِ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ كَحِرْمَةِ أَمَّهَاتِهِمْ، وَإِذَا خَلَفَهُ فِي أَهْلِهِ فَخَانَهُ قِيلَ لَهُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ: هَذَا خَانَكَ فِي أَهْلِكَ فَخُذْ مِنْ حَسَنَاتِهِ مَا شَاءَ فَمَا ظُنِّنُكُمْ »، ونفس الحديث تقريرًا في « صحيح ابن حبان »، 4635، فمحمدٌ هنا يشّبه حرمة زوجة المجاهد على الرجال بحرمة الأم، ويُخيف كل من يزني بها بخسارةٍ كبيرةٍ يوم القيمة.

وفي حديثٍ آخر، ورد في « الترهيب والتغريب » 3/266 و « مجمع الزوائد » 6/261، و « الزواجر »، 2/136، و « صحيح الترغيب » 2405، يهدّد الزاني مع المغيبة بأنه سيتم نهشه يوم القيمة بأسنان أسودٍ مفترسة، فيقول: « مَثُلُ الذِّي يَجْلِسُ عَلَى فِرَاشِ الْمَغِيَّبَةِ مَثُلُ الذِّي نَهَشَهُ أَسْوَدُ مِنْ أَسْوَادِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ».

وذلك التهديدات العصبية والمبالغ فيها لا تدل إلا على شيء واحد، هو أن المشكلة كانت مستفحلاً بشدة.



هدم أسطورة دين العفة (4) الإسلام والزنا

Moussa Eightyzz

ويصل الأمر بمحمدٍ إلى تهديد من يزني بزوجة المجاهد بالخلود في الجحيم إلا لو شفع له المجاهد نفسه: «من آذى مجاهداً في أهله فمأواه النار لا يُخرجه منها إلا شفاعة المجاهد لله إن فعل ذلك»، كما ورد في كتاب «السير الكبير» محمد حسن الشيباني، ص 149.

والجدير بالذكر أنه بعد رجم ماعز، صاحب الخامدية السابق ذكرها، وهي فيما يبدو إحدى المغيبات، خرج محمدٌ ليخطب في الناس، كما ورد في «جمع الجواجمع»، الجزء الرابع ص 147، قائلاً: «أَكْلَمَا نَفَرْنَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ خَلْفَ أَحَدِهِمْ نَبِيًّا كَنْبِيبَ التِّيسِ يَمْنَحُ إِحْدَاهُنَّ الْكَثْبَةَ؟ أَمَا وَاللَّهِ إِنْ يَمْكُنَنِي اللَّهُ مِنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ إِلَّا نَكْلُتُهُ عَنْهُنَّ».

وفي مقالاتٍ منشورةٍ على الإنترنت لمصطفى حقي بعنوان «مشكلة المغيبات»، نجد أنه يعلق على الحديث قائلاً: «والنبي: الصياح والتبسم: ذكر الماءعز. والحديث يصور بعباراتٍ بليةٍ أحوال القاعددين الذين يحومون حول المغيبات، وتشبيهه لهم بالتيوس التي تصيح إغراءً لإناث الماءعز تشبيهٌ مستقىٌ من البيئة. وهو (الحديث) يدل على أن المشكلة لم تكن فرديةً بل جماعيةً، بل إنها تحولت إلى ظاهرةٍ اجتماعية، وإلا لما جاء وعيد محمدٍ شديداً وصل حد النكال والتنكيل»، ثم يضيف: «إنما الذي لا مرية فيه أن تلك الأحاديث، رغم قساوة العقوبات التي حملتها وصرامة الوعيد الذي بشّرت به، لم تمنع التيوس من الدخول على المغيبات والاستمتاع بها» انتهى.

وبعد هذا لجأ محمدٌ إلى أسلوبٍ آخر لعلاج مشكلة المغيبات، وهو التغطية والستر! فقام النبي بنهي الأزواج عن مفاجأة أزواجهم ليلاً دون إنذارٍ مسبق. وورد ذلك في « صحيح البخاري » 5244: «إذا أطأل أحدكم العينة فلا يطرق أهله ليلاً» وبصيغة مختلفة في « صحيح البخاري » 5079 و 5245 و 5246، و« صحيح مسلم »، 715 وغيرها.

أما التبرير الذي قدّمه محمدٌ لهذا التمهّل، كما ورد في بعض صيغ الأحاديث، فهو أن الزوجة الغائبة عنها زوجها ستحتاج إلى بعض الوقت حتى تتمشط وتزيل شعر جسدها! إلا أن السياق يوحي بأنه ببساطةٍ أراد منح العشاق فرصاً للهرب، تجنّباً لحدوث مواجهات بينهم وبين الأزواج، الأمر الذي قد ينتج عنه مشاكل مجتمعيةٍ حادة، خاصة في وسطٍ قبليٍّ ومتعصبٍ كهذا.

وفي «مسند أحمد»، 5654، نقرأ أن هناك شخصين عصياً مهتماً في هذا الأمر، فدخلوا على نسائهما «فكلاهما رأى ما كره»! وفي «مصنف عبد الرزاق»، كتاب الطلاق، باب الطلاق، نجد توضيحاً أكبر للمسألة حيث نقرأ: «لَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمُعَرَّسِ، أَمَرَ مُنَادِيَا فَنَادَى: لَا تَطْرُقُوا النِّسَاءَ، قَالَ: فَتَعَجَّلَ رَجُلٌ فَكَلَاهُمَا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «قَدْ نَهَيْتُكُمْ أَنْ تَطْرُقُوا النِّسَاءَ». مما يعطينا فكرةً عن مدى تفشي تلك الممارسات، ويؤكد لنا السبب الحقيقي للنهي النبوى.



هدم أسطورة دين العفة (4) الإسلام والزنا

Moussa Eightyzz



وفي إحدى الدروس المسجلة صوتياً، يتحدث مفتى مصر السابق الشيخ الأزهري علي جمعة عن ذلك الحكم الشرعي، فيقول بالحرف «... يقول النبي: «من أتى منكم من السفر فلا يطرقن أهله بليل»، (لا بد أن تذهب إلى المسجد، تتصل بالتلفون، تقول أنا جاي كمان نص ساعة، احتراماً لنساء المسلمين). فواحد من الصحابة ركب دماغه وما طاوش النبي، فطرق أهله بليل، لأنه كان شاكك إنه فيه حاجة، فوجد الرجل عندها. شوف الجزاء الإلهي بقى.

فوت الأمور، فوتها. التفويت من الدين»، ويكمel «... الإتيكيت الإسلامي بيقولك تتصل بالتلفون، لكن الشك بقى يقولك طيب افرض معها واحد؟ افرض يا سيدى معها واحد، خلية يمشي. اتصل بالتلفون يا أخيوا. اتصل بالتلفون)».

ولاحقاً سيروى عن عمر بن الخطاب، أنه أمر بتقليل فترة غياب الجيش، بعد أن تنصت على امرأةٍ تشد شعرًا جنسياً يتعلق بغياب زوجها عنها، كما نقرأ في «تخریج الحنایات» 2/1274 «خرج عمر بن الخطاب من الليل فسمع امرأةً تقول: تطاول هذا الليل واسود جانبه - وأرقني ألا خليل ألاعبه - فوالله لولا الله أني أرافقه - لحرّك من هذا السرير جوانبه». فسأل عمر بن الخطاب ابنته حفصة: كم أكثر ما تصبر المرأة عن زوجها؟ فقالت: ستة أشهر أو أربعة أشهر، فقال عمر: لا أحبس أحداً من جيوش أكثر من ذلك».



يعني أنت لازم توقع نفسك بالحرام؟!.. ما اتصلتش بياليه عشان أصرف الرجال؟

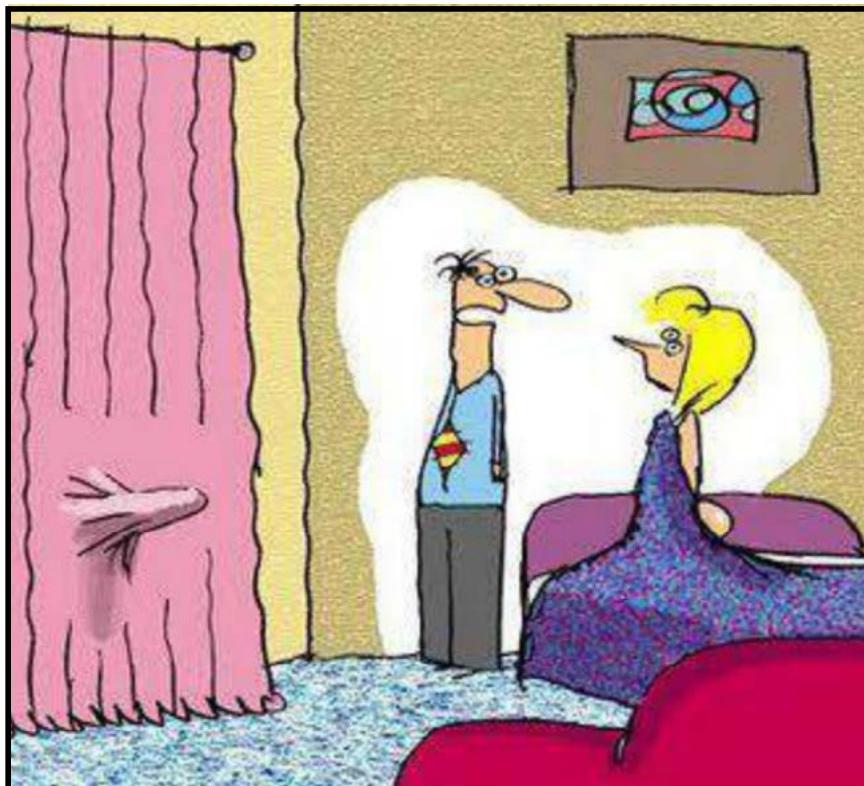


هدم أسطورة دين العفة (4) الإسلام والزنا

Moussa Eightyzz

أحكام الإسلام: عفة أم براغماتية؟

هكذا يتبيّن لنا أن محاولات النبي لعلاج مشكلة تفشي الفاحشة بين المسلمين لم تكن تتعلق في المقام الأول بالحفظ على العفة أو الفضيلة الأخلاقية، وإنما بالحفظ على أمن وسلامة المجتمع بشكلٍ براغماتيٍّ - نفعيٍّ - بحت، فهو من ناحيةٍ قام بتشريع الجلد والرجم لمحاربة الفوضى الجنسية، الزنا، بشكلٍ متطرفٍ وصل به إلى إعلان أن الطفل المولود من الزنا سيدخل النار، فقال «لا يدخل الجنة ولد زانية» («مسند أحمد» 2/203) بما يتنافي مع المنطق والعدالة البدائية؛ ثم من ناحيةٍ أخرى، ومع ملاحظته كثرة شيوع الانحلال في مجتمعه واستحالة هزيمته، لجأ إلى محاولة تجنب المواجهة، عن طريق تصعيب إثبات الزنا، وتهديد الشهود لو أنهم كانوا أقل من أربعة، ثم أنه أمر الرجال بتجنب الدخول على زوجاتهم مفاجأةً.



أنا راجل بخاف ربنا .. فحعمل نفسي ما شفتش حاجة
أنتي بس قوليله يرخي شوية لو عاوز يستخبا كويـس

وكل هذا يدل على أن النبي حاول امتصاص المشكلة والتغطية عليها، بدلاً من حلها.

وفي قصة الغامدية، رأينا محمداً يحاول تجنب إقامة الحد عليها، رغم اعترافها، وهو الذي نهى بشدةٍ في مناسباتٍ عديدةٍ عن التهاون مع حدود الله، ثم أنه نصح من يرى شخصين يزنيان أن يتဂاھل الأمر ويستر الزاني براءة! فنقرأ في «سنن أبي داود»، 4377، و«المحل» لابن حزم، 11/146، وغيرهما، أنه حين جاء النبيَّ رجلٌ رأى آخر يزني قال له: «لو سترته بشوبك كان خيراً لك».

وهي دعوهٌ مفتوحةٌ لعدم معاقبة الزناة، وأمرٌ واضحٌ للشهود بعدم الإبلاغ عن أي ممارساتٍ جنسيةٍ يشاهدوها بأعينهم، بل عليهم أن يسترُوا الزناة بأثوابهم!

وبعد محمدٍ سيستمر هذا النهج الإسلامي من محاولة امتصاص المشاكل وتجنب الفضائح بأي ثمنٍ، ولو كان الثمن هو قبول الرذيلة والفحش.



هدم أسطورة دين العفة (4) الإسلام والزنا

Moussa Eightyzz

قصة المغيرة بن شعبة

كمثالٍ وحيدٍ على ذلك، نقرأ في المصادر الإسلامية قصةً عجيبةً تتعلق ببعض أهم الصحابة، ففي عهد خلافة عمر بن الخطاب تم اتهام المغيرة ابن شعبة بالزنا، والمغيرة هو أحد الذين عاهدوا محمدًا في بيعة الرضوان وممن قال القرآن عنهم: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتَحَّا قَرِيبًا﴾ (الفتح - 18)، والذين قال محمد لهم يومها «أَنْتُمْ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ»، كما ورد في «البخاري» 2923 و«مسلم» 1856، كما صرَّح بأنَّ أهل الحديبية لا يدخلون النار («مسلم» 2495).

وهذا الصحافي «الجليل»، الذي ولَّه عمر بن الخطاب أميرًا للبصرة، قيل عنه إنه كان «نَّاكَحًا لِلنِّسَاءِ»، وقد تزوج في حياته أكثر من سبعين امرأةً، وقال عن نفسه متأخرًا إنه «رَجُلٌ مطلاَقٌ»، فكان يتزوج أربعًا معاً ويطلق أربعًا معاً، كما ورد في «سير أعلام النبلاء» للحافظ الذهبي، 3/31.

ووردت قصة اتهام ذلك الصحافي بالزنا في العديد من المصادر الإسلامية، مثل «فتح الباري»، 5/256، و «سير أعلام النبلاء»، 3/27، و «مصنف عبد الرزاق»، 8/362، و «نصب الراية»، 3/345، وغيرها، ومقادها أنَّ أربعة رجال، أحدهم صحافيٌ يدعى أبا بكرة، شاهدوا المغيرة مع امرأةٍ متزوجةٍ اسمها الرقطاء أم جميل، يمارسان الجنس، فذهبوا إلى عمر ابن الخطاب يبلغونه بالأمر.

وبينما شهد ثلاثةً منهم عليه بالزنا قاتلين بوضوح إنهم «رأوه يولجه ويخرجه»، قال الرابع، ويسمى زيادًا، إنه لم يكن متأكدًا إن كان قد وضع عضوه بداخلها أم لا، وإنما قال «رأيت منظراً قبيحاً، وما أدرى أخالطها أم لا»، وفي روايةٍ أنه شاهد مؤخراتٍ مكشوفةً وحركاتٍ وأصواتٍ مضاجعةً: «رأيته جالساً بين رجلي امرأةٍ، فرأيت قدمين مخصوصتين تخفقان، واستئناف مكشوفين، وسمعت حفزانًا شديداً»، وحين سأله عمر عن الإدخال نفسه «هل رأيت كاميل في المكحلة؟» أجاب بالنفي، ففرح عمر وصاح «الله أكبر» وأمر بجلد الشهود الثلاثة واستتابهم من ذلك الذنب العظيم! وفي روايةٍ أنَّ الشاهد الرابع زيادًا قال «رأيتهما في لحافٍ واحدٍ، وسمعت نفساً عالياً ولا أدرى ما وراءه، فكبَّر عمر، وضرب القوم إلا زيادًا».

وهذا يعطينا تلخيصاً ممتازاً لتعامل الإسلام مع الزنا عن طريق التستر عليه: حاول قدر الإمكان أن تتجنب إثبات تلك الفعلة على أحد، خاصةً لو كان شخصاً ذا حياثةٍ ونفوذ، بل وعاقب بالجلد كل من يقوم بالإبلاغ عنها.

ولاحقاً سُنَّى الخليفة عمر، الموصوف بالفاروق الغيور والذي لا يخشى في الحق لومة لائم، سُنَّةٌ يتمادي في التساهل مع الزنا والفحش إلى أقصى حد.



هدم أسطورة دين العفة (4) الإسلام والزنا

Moussa Eightyzz

إباحة الزنا في الإسلام

حسب واحدٍ من أهم فقهاء الإسلام، أبي حنيفة، فيمكن للرجل ممارسة الجنس مع أي امرأة دون أن يُعتبر ذلك زناً، فقط بشرط أن يدفع لها بعض المال!

ومن «المحلّي» لابن حزم، و«المغني» لابن قدامة، و«حلية العلماء»، 15/8، أن أبو حنيفة كان يقول: «لو أنَّ رجلاً استأجر غسالةً أو خياطةً أو خبازةً أو غير ذلك من أصحاب الصناعات، ثم وثب عليها فوطئها وحملت منه، يسقط عنه الحد، ويتحقق به الولد»، فالأمر لا يُعتبر زناً طالما منح الرجل المرأةً مالاً، ولو كان المال من باب الاستئجار على عمل!

فمن أين جاء أبو حنيفة بهذا الحكم؟

من عمر بن الخطاب، الذي جاءته امرأةٌ تحكي عن رجلٍ منحها حفنةٌ ثم عاشرها جنسياً، فقرر عمر اعتبار أن تلك الحفنة هي بمثابة مهر، مما يجعل ما حدث زواجاً صحيحاً لا زنا. ونقرأ في كتاب «المحلّي بالأثار» لابن حزم، كتاب الحدود، 196، «أن امرأة جاءت إلى عمر بن الخطاب فقالت: يا أمير المؤمنين أقبلت أسوق غنماً لي فلقيني رجلٌ فحفن لي حفنةً من تمرٍ، ثم حفن لي حفنةً من تمرٍ ثم أصابني! فقال عمر: ما قلتِ؟ فأعادت، فقال عمر بن الخطاب ويشير بيده: مهرٌ مهرٌ مهرٌ ثم تركها».



بشرى سارةً إذن لكل ذكرٍ مسلم، حيث يمكنه، طبقاً لتلك الرواية وذلك المذهب، أن يمارس الجنس مع أي فتاةٍ بعد أن يدفع لها بعض المال أو حفنتاً من الجبوب أو الشمار، وحينها سيتم اعتبار الأمر ليس زناً وإنما زواجاً شرعياً صحيحاً على سنة الله ورسوله وواحدٍ من كبار أئمة المذاهب، وبعد أن يقوم صاحبنا بذلك عليه آلاً ينسى لعن الغرب الفاجر المنحل الذي يبيح الزنا!



هدم أسطورة دين العفة (4) الإسلام والزنا

Moussa Eightyzz

ويكمل ابن حزم في نفس المصدر، تحت عنوان ”مسألة المستأجرة للزنا“، ذاكراً قيام الحنفية بإعادة تعريف الزنا طبقاً لتلك الرواية، فيقول: «قد ذهب إلى هذا أبو حنيفة ولم ير الزنا إلا ما كان مطارفةً، وأما ما كان فيه عطاءً أو استئجارٌ فليس زناً ولا حد فيه»، وللمعنى أن أبو حنيفة عرف الزنا بأنه الجنس العابر (مطارفة) ودون مقابل، أما لو كان هناك مقابلٌ ماديٌ فلا يعتبر زنا. الله أكبر.

ويعرض ابن حزم على ذلك قائلاً - بحقِّ إن الحنفية علموا الناس «... وجه الحيلة في الزنا، وذلك أن يستأجرها بتمرين وكسرة خبزٍ ليزني بها ثم يزنيان في أمنٍ وذمامٍ من العذاب بالحد الذي افترضه الله تعالى»، ولكن الحقيقة أن الحنفية لم يقولوا بأكثر مما فعله الخليفة وواحدٌ من أهم الصحابة: عمر بن الخطاب.

دعاةٌ حلال. هذا هو التعبير السليم لما نجده بين ثانياً تشرعات هذا الدين الذي يزعم أنه عدوٌ للانحلال.

ابن الزوجة الظاهرة يُنسب للزوج

أسلوب آخر لجأ إليه النبي لتفادي مشكلة تفشي الخيانات الزوجية والتي قد ينتج عنها حمل، وهو قيامه بإجبار الزوج على نسبة الولد له، مهما كان الأمر، وذلك أيضاً تجنباً للفضائح والمشاكل.

يقول محمدٌ في «صحيح الجامع»، 1720 و 7161، و «مجمع الزوائد»، 5/16، وغيرهما إن «الولد للفراش، وللعاهر الحجر».



وفي موقع «إسلام ويب، مركز الفتوى»، برقم 173713، نقرأ شرحاً للحديث، وتبريراً له «وكون الولد للفراش هذا هو الأصل حفظاً للأنساب من الضياع، فلو أن رجلاً غاب عن زوجته فولدت فالولد لاحقٌ به مالم ينفعه باللعان، قال ابن قدامة: حتى لو أن امرأةً أتت بولدٍ وزوجها غائبٌ عنها منذ عشرين سنةٍ لحقه ولدها».

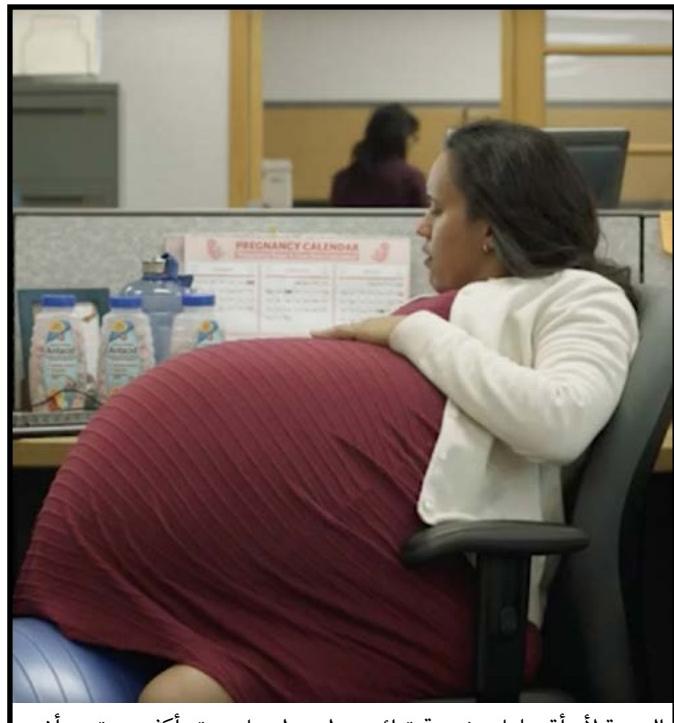


هدم أسطورة دين العفة (4) الإسلام والزنا

Moussa Eightyzz

الحمل سنوات!

طريقة أخرى لتغطية المشكلة هي الزعم بأن مدة الحمل قد تطول كثيراً. فالمعروف أن الفقه الإسلامي يعتبر أن مدة حمل المرأة قد تستمر لسنواتٍ طويلة، مما ينافي العلم والخبرة البشرية بأن مدة الحمل لا يمكن أن تزيد كثيراً عن تسعة شهور، بحد أقصى.



الصورة لأمرأة حامل بخمسة توائم .. وليس لحمل مدته أكثر من تسعة أشهر

ونقل بعض الأسطر من تفسير القرطبي لسورة الرعد، الآية 8 ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَعْيِضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ﴾، حيث يقول «وأختلف العلماء في أكثر الحمل، عن عائشة قالت: "لا يكون الحمل أكثر من سنتين"»، وعن الليث بن سعد "إن أكثره ثلاث سنين"، وعن الشافعي "أربع سنين"، وروي عن مالك في إحدى رواياته، والمشهور عنه، "خمس سنين"، وروي عنه "لا حد له، ولو زاد على العشرة أعوام"، وعن الزهري "ست وسبعين"، قال أبو عمر: "ومن الصحابة من يجعله إلى سبع"، والковيون يقولون: "سنتان لا غير"، ومحمد بن عبد الحكم يقول: "سنة لا أكثر"»، ونفس المعنى نجده في تفسير ابن كثير للآية، كما نجده في مصادر إسلاميةٍ كثيرةٍ قديمةٍ وحديثة.

وهكذا لدينا قرارٌ فقهيٌ بأن فترة الحمل قد تطول إلى سنتين أو أربع أو سبع أو حتى عشر سنواتٍ أو أكثر! فيا ترى من أين جاءوا بذلك المدد المبالغ فيها، إلا نتيجة وقائع فعليةٍ حملت فيها نساءً بينما أزواجهن غائبون، أولئك أم النبي محمدٍ نفسه كما تخبرنا المصادر الإسلامية؟

وكثرة تلك الحالات في المجتمع الإسلامي جعلت الفقهاء يزعمون بأن الحمل قد يطول، الزعم الذي قد ينقد بيوت المسلمين ويترسّر على الفضائح التي تحدث فيها.

وفي نفس المصدر للقرطبي نقرأ عدة حكاياتٍ حملت فيها نساءً لسنواتٍ طويلة، منها جارة الإمام مالك ابن أنسٍ التي يقال أنها حملت ثلاث مرات، في كل مرة استمر الولد بداخل بطنها أربع سنوات، حتى سُميَت المرأة "حاملة الفيل"، ومنها أن مالِكًا نفسه أمه حملت به سنتين في بطنها، وقيل الشيء نفسه عن إمام آخر هو الضحاك، وحكوا عن شخصٍ ثالثٍ اسمه محمدٌ بن عجلان مكث في بطن أمه ثلاث سنين فخرج منها وله أسنان!



هدم أسطورة دين العفة (4) الإسلام والزنا

Moussa Eightyzz

إلى غير ذلك من القصص الكثيرة، منها واقعة أخرى حدثت في زمن عمر بن الخطاب، حيث جاءه رجل يقول أنه غاب عن امرأته سنتين وعاد ليجدها حبلًا، وينتهي المشهد بأن يتم نسبة الولد للزوج واعتباره ابنًا له!

والآن لدينا احتمالٌ من اثنين: إما أن قوانين البيولوجيا كانت مختلفةً في زمن المسلمين الأوائل، وإما أن الفقهاء اخترعوا تلك القصص بهدف التغطية الشرعية على الزوجات الزانيات اللاتي كُنْ يحملنَ في غيبة أزواجهم، فيتم نسبة الابن للزوج الذي ربهما لم يمارس الجنس مع زوجته إلا منذ سبع سنواتٍ مضت. ولصاحب العقل أن يختار أي الاحتمالين أرجح.

وطالما تساهل الإسلام في الزنا والخيانات الزوجية واجتهد في التستر عليها، فلم يكن مستغربًا أن يتسامل مع ما يسمى بـ ”مقدمات الزنا“ وهي الممارسات بين الرجال والنساء التي لا تصل إلى الجنس الكامل، كما سنرى.

التساهل مع مقدمات الزنا

يقول القرآن عن المؤمنين «الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَارَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَّ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ» (النجم: 32). وأحد معاني ”اللام“ هو مقدمات الزنا، أي اللمسة والقبلة والضمة... إلخ، وكل شيء أقل من الجنس الكامل، وقيل كذلك أن اللام هو الزنا نفسه!

ونقرأ من تفسير القرطبي «فقال أبو هريرة وابن عباس والشعبي: ”اللام“ كل ما دون الزنى، وكذا قال ابن مسعود وأبو سعيد الخدري وحذيفة ومسروق: ”إن اللام ما دون الوطء من القبلة والغمزة والنظرة والمضاجعة“». ثم نقرأ عن الزهري أنه قال: »اللام أن يزني ثم يتوب فلا يعود«.



وفي تفسير ابن كثير يريد القول بأن اللام هي الذنب عمومًا أو الفواحش: «عن مجاهد أنه قال في هذه الآية: ”إِلَّا اللَّمَّ“ قال: الذي يلم بالذنب، ثم يدعه»، وعن ابن عباس: «الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَارَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَّ» قال: هو الرجل الذي يلم بالفاحشة، ثم يتوب».

أما سبب نزول الآية فهو قيام أحد الصحابة بمداعبة امرأة، وذهابه إلى محمدٍ ليخبره أنه يفعل كل شيء مع النساء إلا الجنس الكامل، فنزلت الآية تؤكد أن الله غفورٌ رحيمٌ في مثل تلك الأمور التافهة! وفي القرطبي أن هذه الآية »نزلت في رجلٍ كان يُسمى نبهان التمار كان له حانوتٌ يبيع فيه تمراً فجاءته امرأةٌ تشتري منه تمراً فقال لها: إن داخل



هدم أسطورة دين العفة (4) الإسلام والزنا

Moussa Eightyzz

الدكان ما هو خيرٌ من هذا، فلما دخلت راودها فأبْت وانصرفت فندم نبهان، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، ما من شيءٍ يصنعه الرجل إلا وقد فعلته إلا الجماع؛ فقال: لعل زوجها غازٌ، فنزلت هذه الآية». ونفس القصة واردةٌ في كتاب «الإصابة» لابن حجر العسقلاني 3/550، وللاحظ توقع محمدٍ أن زوج المرأة كان في غزوة، مما يؤكّد ما ذكرناه سابقًا عن انتشار مثل تلك الأمور بين زوجات المجاهدين الغائبين.

ومن تفسير ابن كثيرٍ للآية نقرأ نفس المعاني: «أن اللهم هو مقدمات الزنا، أو هو الزنا نفسه. سألت أبا هريرة عن قول الله: «إِلَّا لَلَّمَّا» قال: «القبلة والغمزة والنظرة وال المباشرة، فإذا مس الختانُ الختانَ، فقد وجب الغسل، وهو الزنا؛ كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون: هو الرجل يصيّب اللمة من الزنا واللمة من شرب الخمر، فيجتنبها ويتبّع منها». عن ابن عباس: «إِلَّا لَلَّمَّا» يلم بها في الحين، قلت: الزنا؟ قال: الزنا، ثم يتوب».

وفي « صحيح مسلم » 2763، نقرأ عن رجلٍ جاء للنبي يعترف له أنه مارس بعض الأمور الجنسية مع امرأةٍ ما، فيعترضه عمر بن الخطاب قائلًا له إنه لم يكن عليه المجيئ أصلًا، « جاء رجلٌ إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي عَالَجْتُ امْرَأَةً فِي أَقْصِي الْمَدِينَةِ. وَإِنِّي أَصْبَثُ مِنْهَا مَا دُونَ أَمْسَهَا. فَأَنَا هَذَا. فَاقْضِ فِيَّ مَا شَاءَتْ ». فقال له عمرٌ: لقد سترَكَ اللهُ، لو سترَتَ نفسك».

معالجة الإسلام للمشاكل الجنسية

أما بعد، فما يهمنا هنا ليس بالأساس إدانة تعامل محمدٍ وتابعيه مع أحوال المجتمع الإسلامي الأول، فربما ذلك التعامل كان اضطرارياً حسب البيئة والثقافة والظروف، وإنما ما يهمنا هو تأكيد ثلاثة أمور:

الأول أن تلك التعاليم - الإسلامية- كانت مُصاغةً لحل مشاكل مجتمعٍ ذي ظروفٍ خاصةٍ جدًا وبالتألي لا يمكن تعميمها على مجتمعات الأرض عموماً؛

والثاني - الأهم- أن تلك التعاليم ليست بالصرامة الأخلاقية التي يحسبها المسلمون اليوم، فهي لا تتشدد في العفة أو الفضيلة... إلخ، وإنما هي تعاليم مرنّةٌ نفعيةٌ تميل مع المصلحة حسب رؤيتهم آنذاك، سواءً كانت مع العفة أو مع التسيب والانحلال والدياثة؛ مما يقودنا إلى النقطة الثالثة،

وهي أن كل ما ذكرناه كان الجزء المقبول نسبياً من محاولات الإسلام لعلاج مجتمعه، لكن القادم من تلك المحاولات أسوأ.



هدم أسطورة دين العفة (4) الإسلام والزنا

Moussa Eightyzz

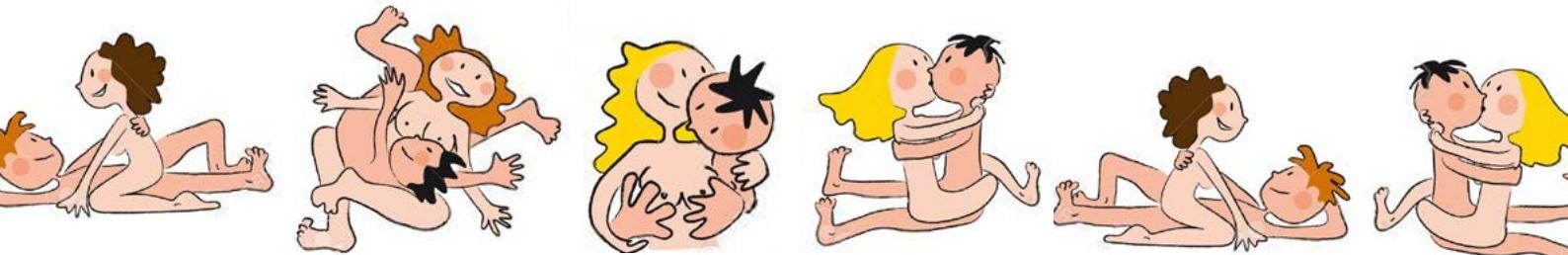
ما فات كان هدفه التعامل بشكلٍ خاصٌ مع مسألة الخيانات الزوجية النسائية، خاصةً من قبل زوجات الصحابة المجاهدين في المدينة، لكن ماذا عن الأطماء الذكورية لأولئك الجنود أنفسهم؟ من الواضح أن تركهم لبيوتهم احتاج إلى تعويضاتٍ جنسيةٍ سخية، هذا إنْ أراد النبي لهم أن يستمروا في القتال معه، وهنا سيتجلى الفحش والدعارة الإسلامية في أوضاع صورهما.

كنا قد طرحنا سؤالاً اعتراضياً: أليس الزواج في الإسلام أفضل من الزنا؟ والإجابة من وجهين:

الوجه الأول أن الإسلام لا يتشدد مع الزنا أبداً إلى درجة السماح به في بعض الأحيان، وهو الجزء الذي رأيناها.

والوجه الثاني- ما سرناه- أن الإسلام يحلل أنواعاً أخرى من الزنا والدعارة والاغتصاب، بشكلٍ أكثر قبحاً بكثيرٍ من الزنا المعروف بأنه علاقة جنسٍ بالتراضي بين رجلٍ وامرأة.

يتبع...



أحاديث رجل الكهف

The Caveman Talks

قناة «أحاديث رجل الكهف» على اليوتيوب تهدف إلى مساعدة الشباب الناطق بالعربية، التائه في بحرِ من الثقافة الاستهلاكية على بناء عقلية نقدية مثقفة عقلانية مستقلة، ومحاولة تبسيط العلوم والبحث في مختلف أنساق المعرفة الإنسانية.

YouTube



عسى أن يكون هذا الجهد بمثابة إنارة شمعة في ظلممات الجهل الثقافي الذي يعيش فيه الشارع الناطق بالعربية



ملحدون راديكاليون بلا حدود

حوارية . لا دينية . إنسانية



FAQ

#RA_FAQ
الأسئلة
المتكررة

#RA_RT
الطاولة
المستديرة



#RA_QUOTES
أفضل
حكمة



#RA_BOM
كتاب
الشهر



#RA_DEBATES



إدراك الكون نفسه من خلال عيوننا

لوحة زيتية بريشة رغد عقيلي 28 سم x 30.5 سم



لوحة الغلاف:

خمس سنوات على إنشاء المجلة



رغد عقيلي

كعادتها قامت الفنانة التشكيلية، وهي أحد أعضاء تحرير المجلة، رغد عقيلي، برسم تحفة فنية احتفاءً بمرور خمس سنواتٍ على إنشاء مجلة الملحدين العرب، والتي تم نشر أول أعدادها بتاريخ 12/12/2012. شاركتنا رغد ببعض جوانب عملية إنتاج اللوحة:



بدأت فكرة لوحة عيد ميلاد المجلة التي أسميتها «التأمل» منذ سنة، وهذا قبل التفكير في جعلها نواة فكرة غلاف للمجلة. وقتها، أذكر كيف رسمت عدة رسومات سريعة لها، ثم بدأت برسمنها على الكانفاس (لوح الرسم) مستعملة الألوان الزيتية لتلوينها واحتفلت عليها مدة، وسميتها آنذاك «إدراك الكون نفسه من خلال عيوننا» مستوحاةً من مقوله لآلن واتس Alan Watts المشهورة هذا نصها:



«من خلال عيوننا، يدرك الكون نفسه. من خلال آذاننا، يستمع إلى إنسجامه. نحن من يشهد تحول الكون واعيًا بمجدده وروعته».

“Through our eyes, the universe is perceiving itself. Through our ears, the universe is listening to its harmonies. We are the witnesses through which the universe becomes conscious of its glory, of its magnificence.” -- Alan Watts.

ثم تركتها مدةً طويلةً بسبب عدم قدرتي حل لغزها، فكما هي عادتي، أعمل على عدة لوحاتٍ في نفس الوقت، أحياً أنقل بينهم متظيرةً توارد الأفكار، واعدهً نفسي الرجوع إليها عند تفرّغي. كانت هذه اللوحة هي من الرسومات التي نشأت بسبب لذة الفن وليس لأي هدفٍ آخر.

لوحة الغلاف:

خمس سنوات على إنشاء المجلة



راغد عيسى

وأذكر عندما حان وقت التفكير في تصميم فكرة لوحة عيد ميلاد مجلتنا الغالية، مجلة الملحدين العرب، لم تعجبني أيٌّ من الرسومات السريعة المبدئية التي رسمتها لها، فقد أردت أن تكون فكرتها أعظم وأكبر من المعهود! أكبر من عالمنا الصغير! فكرة تفهمها كل الأجيال القادمة! فكرة لم أرسمها من قبل! أذكر كيف كنت جالسةً في مرسمي ضائعةً بمتاهات التأملات والتفكير، وقعت عيني على لوحة الكون في أحد زوايا مرسمي الشعش، وأذكر كيف لحظتها عرفت أن فكرة اللوحة المنشودة تمت ولادتها: فكرة ربط مفهوم الكون في اللوحة الأصلية بفكرة عيد ميلاد المجلة.

أخذ إتمام اللوحة أكثر من شهرين، مرت اللوحة خلالها بتغييراتٍ تكاد لا تعد ولا تحصى، اختفت فيها معظم معاملها إلا الفكرة الأساسية، وهذا لأنني كنت أحارو تصميم لوحةٍ مدرسيةٍ مسبقاً لأضيف إليها لوحةً أخرى بمزج أفكارهما معاً، ولم يكن ذلك بالأمر السهل، فالكثير من المحاولات باهت بالفشل ملدي طويلة، حتى أني فكرت بإهمال فكرة الكون كلياً والبدء بفكرةٍ جديدة. لكنني أخيراً استطعت مزجهم.

كان سبب استعمال الألوان الزيتية مهمًا لإظهار الطبقات الشفافة، إذ فقط من خلاله تستطيع العين رؤية عمق الطبقات وبنفس الوقت ظهور سحته المخملية. عشقي للزيت شديد يماطل كرهي له؛ تناقض لا مفر منه. ويكمّن سبب كرهي في اضطراري لانتظار جفاف كل طبقةٍ منه، وكل طبقةٍ تأخذ يومين للجفاف وكون عدد الطبقات تصل للمئات، فصبري عادةً ينفذ ويتحول عشقي كرهًا.

شعوري هذا كما في العادة لا يدوم طويلاً فجذوره متوجّع بعروقى.



شرح تفاصيل اللوحة

من خلال رغبتي في مزج فكرة عيون الكون (عيون المرأة والرجل) بفكرة عيد المجلة، تعمدت تصميم تاريخ عيد ميلاد المجلة 12-12-12 في اللوحة ليكون في محظ وتحت أنظار المرأة لتخالط بأنظار الرجل أمامها. وللعلم، فإن هذا التاريخ كان اختياره هادفاً ومقصوداً من قبل منشئي المجلة الأصليين مثل فقيدها الراحل «جون سيلفر» و«الغراب الحكيم» لكي يكون عيد مولد مجلة الملحدين العرب. في أكبر عنصرین في اللوحة (الرجل والمرأة) يتذوق ويلمع شعاع ضوء من حدقات عيونهم، لونه أبيض ممزوج بالأحمر من عين المرأة ليناسب لون حدقتها، منها تتذوق نجوم من أعماق عينيها، وهي بدورها تمثل كواكب شموس الكون بأجمعها، كونها كامرأة تُعد مصدر الحياة. وفي المقابل، استعملت اللوين الأبيض والأخضر لتلوين النجوم المتذوفة من عيون الرجل لتوحي وتمثل كل أرض خصبة في الكون كونه الحامي والموف لاستمرار الحياة. كان سبب استعمال طريقتى هذه في توجيه نظره مشاهد اللوحة مسلطةً على تاريخ ميلاد المجلة ليكون محظ الاهتمام البصري والمعنوي في اللوحة.

لوحة الغلاف:

خمس سنوات على إنشاء المجلة



رغد عيسى



رسمت الرقم (5) وراء أرقام التاريخ ليكون مشمولاً في فكرة محط الاهتمام، ومن ثم أضفت حرف (A) وراءهم ليكونوا كتلةً ملتفةً مع بعضها البعض ليسكنوا في دائرة كوكب الأرض الزرقاء.

- لكي أشكل تناسقاً بين عناصر اللوحة والأشكال نوّعت بضم الزوايا الحادة والدوائر على السواء لتحقيق التوازن النظري المنشود، رسمت حرف (A) في نصف اللوحة ليحوي بدايات أحرف تلخيص اسم المجلة لتكون شبه شعار (لوغو)، وجعلته شفاف المظهر لكي تظهر نجوم الكون من ورائه.



- راودتني فكرة الكواكب المتدرجة الحجم من الأكبر إلى الأصغر من لائحت الوقوف الدائيرية التي يحويها غلاف شبكة منتدى الملحدين العرب على الفيسبوك، ومحاولةً في أن لا أحيد عن مزج فكري الكون والعيد، صممت الكواكب في أسفل اللوحة، وبداخل الكواكب رسمت علامات الوقوف. خدمتني فكرة الكواكب في أمرين، تكوين الفكرة من ناحية، وتوازن اللوحة تصميمياً، من ناحية أخرى. رسمت علامة الوقوف فوق شعار الأديان بدءاً بشعار الدين الإسلامي وهذا لأنه الأحدث، ثم أضفت الأقدم زمنياً: الدين المسيحي ثم اليهودي وهكذا.

- باقي أجزاء اللوحة مثل، الثقب الأسود والنجوم المنثورة والخطوط البيضاء الملتوية هنا وهناك كان إضافتها لتكميل قصة



لوحة الغلاف: خمس سنوات على إنشاء المجلة



رغد عقيلي

الكون وما أحوال سرده من خلال اللوحة.

- في جهة اليمين رسمت جزء خيال نجم شفافٍ يأخذ طول اللوحة يظهر رسمته في أواخر مراحل تلوين الرسم، وكانت الطريقة هي في جعل كل الطبقات التي تحتها تجف أولاً وتماماً ثم لونت الهلال مستعملةً اللون الأبيض مختلطٌ بزيت اللوان مخفف الكثافة، شفاف المزيج وهذا لكي يظهر ماتحته من عناصر ويُبيان وكأنك تنظر من خلال ضباب. بعد أن جف الهلال أضفت نجوم أخرى لكي تبدو بعض النجوم بعيدة الأفق ومنها قريبة. كما يلاحظ المشاهد أن استخدام اللون الغامق كان قليل وأمكانته موزعة وهذا لأنها مدرس التصميم لكي ترك مجال لإظهار شفافية اللوحة بالإكثار من اللون الوسطي والكافش والتقليل من الغامق لخدمة موضوع اللوحة.

- أخيراً

تم رسم النجوم البعيدة والصغيرة جداً في كل أنحاء اللوحة في فترات مختلفةٍ من مدة الشهرين التي استغرقتها إنتهاء اللوحة، وهذا بعد جفاف كل طبقة، عن طريق تكنيك رش اللوحة، مستعملةً ريشةً ناعمةً مشبعةً باللون الأبيض المخفف الكثافة، بربادٍ يُنشر عشوائياً في أنحاء معينةٍ من اللوحة، دون الحاجة للسيطرة الكلية على مكان وقوفه.

فنانة تشكيلية

رغد عقيلي





Mohammed Waleed

نشد الرحال في رحلةٍ على ضفاف نهر الزمن والقرون وصولاً إلى المนาبع الأولى الموجلة في القدم في محاولةٍ منا ملء جرتنا من معين ذاك الزلال القديم، نسبر تراث بلاد الرافدين وأساطيرها القديمية بكل ما تحمله من صورٍ وأقاصيص تروي لنا حكاياتٍ عن الخوف والرغبة والحلم والمعنى في التراث الإنساني عندما كانت البشرية والحضارة بل وحتى اللغة لا تزال في مهدها الأول.

رحلة الرافدين

الحلقة الرابعة: ميراث آشور

رحلة الرافدين

ميراث آشور

نطالع في هذه الحلقة قصة حُبٌّ مثيرةٌ جمعت بين الإله تموز والإلهة عشتار، بحيث تعطينا تفاصيل هذه العلاقة الإلهية المميزة مدى ثراء وسعة خيال العراقيين القدامى الذين أبدعوا هذه الملحمه الرومانسيه الجميله، وتعكس دور الإلهة الأنثى عشتار في مجتمع الآلهة الرافديني، مدى احترام أبناء الرافدين لدور الأنثى في الحياة،

ونتعرف أيضًا على قصة زوجين من الآلهة ولكن في العالم السفلي هذه المرة، وهما نرجال وإريشكيجال، حيث أبدع العراقيون القدامى أسطورةً تتعلق بتفاصيل العلاقة فيما بينهما، وسنقرأ أيضًا عن إله الشمس الذي يمثل إله العدالة، وإله القمر نانا وتُعتبر عبادته الأساس الذي قامت عليه الميثولوجيا القرمية العالمية القديمة،

وأخيرًا سنتعرف على الإله القومي للحضارة الآشورية آشور.



رحلة الرافدين

ميراث آشور

استطاع الآشوريون في نفس عهد حمورابي في بابل تأسيس دولة كبيرة، وارتبط اسم هذه الدولة باسم مؤسسها شمشي أدد الأول، إلا أن النفوذ السياسي للدولة بقي محدوداً خلال القرون اللاحقة، وصل الآشوريون إلى أوج قوتهم في الفترة الواقعة بين القرنين التاسع والسابع قبل الميلاد في ظل أشهر ملوكهم آشور ناصربال الثاني وشلمنصر الثالث وسرجون الثاني وسنهاريب وآشور بانيبال،

وتمكنوا أن يتحكموا في السياسة الدولية ويتوسّعوا حدودهم إلى أقصى أطراف العالم القديم، إذ أن أسرحدون استطاع أن يحكم مصر نفسها زمناً ما، واتسمت معاملة الآشوريين لجيранهم في المناطق الجبلية الشرقية بالعنف والقسوة حتى درجة الإبادة، أما علاقتهم مع جيرانهم البابليين فلم تكن أحسن حالاً حيث كانوا في نزاع دائم.

وقد أمر آشور بانيبال بجمع كل الأعمال الأدبية السومرية والأكادية ونسخها وترتيبها على شكل مكتبات متكاملة، ونحن ندين بالفضل في كثير من معلوماتنا إلى مكتبة آشور بانيبال في نينوى، وفي عام 613 قبل الميلاد،

دمر التحالف البابلي الميدي العاصمة نينوى كاتباً بذلك نهاية الدولة الآشورية.



رحلة الرافدين
ميراث آشور

نانا

NANNA

إله القمر



رحلة الرافدين

ميراث آشور



يُسمّى في اللغة السوميرية نانا، وفي الأكادية سن، وإله القمر هو ابن إنليل ونینليل، ومحور أسطورة إنليل ونینليل يدور حول ولادة إله القمر، وزوجته هي الإلهة نينجال وأولادهما هما لإله السماء الرئيسيين إنانا-عشтар وأتو- شاماس إله الشمس.

كان يُعبد إله القمر في معبد يدعى إكشنوجال في مدينة أور وفي معبد آخر في حران الواقعة في شمال بلاد الرافدين، وفي حران كان يُعبد إله الضوء والنار نوسكو على أنه ابن إله القمر، وحافظت حران على عبادتها لإله القمر حتى العصور العربية الإسلامية، وانتشرت عبادته بشكلٍ واسع في بلاد بابل في العصر البابلي القديم حيث أنَّ معظم الأسماء اللاهوتية كانت تتضمن اسمه، إلا أنه لم يرتفِ إلى مصافِ والده ويصبح إلهًا رئيساً.

يُصور إله القمر على شكل هلالٍ بقرنيين بارزين على مشاهد الأختام الأسطوانية وعلى منحوتات أحجار الحدود. إن شكل هلال القمر على صفحة السماء دعا البابليين إلى تصوره على أنه سفينة السماء أو سفينة شحن بضائع السماء، وأن القمر ثورٌ يمثل الهلال قرنيه، كما عزا البابليون ظاهرة نمو القمر حتى يصبح بدراً ثم تضائله ليعود هللاً في مدائهم الإلهية إلى ثمرة عملية الولادة الذاتية.

وأنعكسَت ظاهرة خسوف القمر على شكل أسطورة توضيحية تعلل أسباب الخسوف، فالإله آن يرسل الآلهة الشريرة السبعة سيتو لمنازلة إله القمر، وعندما يتغلبون عليه ويصرعونه يعتم وجهه.

رحلة الرافدين

ميراث آشور

ويشارك إله القمر في بعض صفاته إله الشمس من حيث كونه إله القدر ويستفتى بحوادث مستقبلية، ويُدعى في الصلوات والتعاويذ بإله العدالة إلى جانب إله الشمس، وقد يلقب في المدائج الإلهية وفي الأناشيد والصلوات بملك القدر، إلا أن هذه الألقاب لا تشير إلى وظيفته أو مرتبته الفعلية بين الآلهة بقدر ما هي نوعٌ من المبالغات الانفعالية.⁽¹⁾

من الملاحظ أن الآشوريين لم يساهموا بشيءٍ جديداً في عبادتهم للقمر بل استمدوا أصولها وطقوسها من الحضارتين البابلية والسمورية، فبقيت آلة القمر البابلية والسمورية تهيمن على مجمع آلهتهم القمرية.

وهكذا يمكننا القول: إن عبادة القمر في الديانة العراقية القديمة بطقوسها وألهتها قد تميزت بالاستمرارية والتواصل، وذلك بمحافظتها على جوهرها، وتأثيرها الواضح على الديانات التي جاءت بعدها. كما أنها انتشرت بين الأقوام التي جاءت بعدها، مما أكسبها بُعداً عالمياً.

وهذا يدعو إلى القول: إن الميثولوجيا القمرية العراقية كانت حجر الزاوية الذي قامت عليه الميثولوجيا القمرية العالمية القديمة.⁽²⁾



1- المصادر قاموس الآلهة والأساطير تأليف ادزارد

2- المصدر مازيل، جان: تاريخ الحضارة الفينيقية والكنعانية، ترجمة ربيا الخش ، ط 1، اللاذقية، دار الحل و، 1998 م

رحلة الرافدين ميراث آشور

نرجال Nergal

إله سومري تسرب إلى الديانة الأكادية بنفس الاسم، وهو إله من آلهة العالم السفلي وزوج الإله إريشكىجال. وفي الروايات السومورية يذكر كإله للطب والعالم السفلي إلى جانب نينازو، وابن الإله إنليل والإلهة نينيل وفي الرواية الأكادية ابن الإلهة بلت إيلى.

ومن زوجاته إريشكىجال والإلهة الأكادية لاصو.

وتشير الأسطورة الأكادية إلى وظيفته كإله في العالم السفلي إلا أنها ليست وظيفته الوحيدة، فهو يجسد وظائف إله علويًّا أيضًا، وتُنسب إليه قسوة حرارة الشمس المحرقة التي لم تكن يومًا من اختصاص إله الشمس الرؤوف، وهو الذي يسبب أيضًا حرائق المحاصيل الزراعية والحمى والأوبئة التي تصيب البشر والحيوانات. يظهر نرجال في مشهد أحد الأختام الأسطواني من العصر البابلي القديم حاملاً منجلًا وصولجاناً لهما رأس أسد يطأ بقدميه جثة أحد الأعداء فوق الجبل.



رحلة الرافدين

ميراث آشور

تدور أحداث أسطورة ”ن الرجال وإريشكigli“ والتي عثر على نسخ منها في نصوص تل العمارنة ونص من العصر الآشوري الحديث حول سبب وجود ن الرجال في العالم الأسفل وكيف صار ملكاً هناك وزوجاً لإريشكigli، فعندما كانت الآلهة تتهيأ لإقامة طعام، أرسلت سفيرها جاجا إلى أختهم إريشكigli في العالم السفلي، فأرسلت الأخيرة سفيرها فتار ليحضر لها حضرتها من الوليمة، ويبدو أن ن الرجال لا يستقبل السفير استقبالاً لائقاً مما يسبب الإهانة لها، فتأمر فتار بالبحث عن ن الرجال، وتخصص مكافأةً لمن يعثر عليه، ولكن لا أحد يشي بمخبئه، ويظهر لاحقاً من سياق النص أن إريشكigli تشتهي ن الرجال زوجاً لها، فقد سئمت من معاشرة زوجها إرا، وعندما تفشل المساعي في إحضار ن الرجال، تهدد ببعث الموتى إلى الأرض، عندها يخرج ن الرجال من مخبئه وينزل إلى العالم السفلي مزوداً بنصائح الإله الحكيم إنكي ويتغلب عليها، ثم يتزوجها ويصبح إلهًا من آلهة العالم السفلي.

لديه بوابة تاريخية باسم بوابة ن الرجال في مدينة نينوى العاصمة الآشورية.



رحلة الرافدين

ميراث آشور

ERESHKIGAL

إيرشيجيكال

يعني هذا الاسم في اللغة السومرية سيدة الأرض الكبيرة، ومن ألقابها إلهة العالم السفلي، وتعدد الروايات السومرية أزواجاً عديدةً لها منهم نرجال وجويلا آنا. أما النصوص الأكادية فلا تذكر سوى زوجٍ واحدٍ هو نرجال، وابنها هو الإله نينازو سفير وزعيم الإله نختار إله القدر.

وفي الأسطورة الأكادية نرجال وإيرشيجيكال تختر إلهة العالم السفلي نرجال بعلًا لها بعد أن ينجو من مخاطرة نزوله إلى عالم الأموات.



رحلة الرافدين

ميراث آشور

تتولى إريشكىجال حكم العالم السفلي في مقدمة الرواية السوميرية لأسطورة جلجامش، وهي اخت ومنافسة إنانا-عشтар في العالم السفلي، إذ تحاول إنانا-عشтар انتزاع سلطة عالم الأموات من اختها، وتتلخص في أن الربة إنانا سئمت بقاءها في عالم السماء فتمنت أن تهبط إلى العالم السفلي، فأخذت زينتها وهبّطت درجات العالم السفلي السبع، بعد أن كان الحراس ينزعون عنها جزءاً من زينتها عند كل درجةٍ فوصلت الدرجة السابعة وقد تعرّت تماماً، عندها أمرت إريشكىجال ربّة العالم السفلي أن تموت إنانا، وتسمّر إلى عمودٍ خشبيٍّ، ويشفع لها أرباب العالم العلوي عند إريشكىجال التي تقبل على شرط أن تقدم فداء، ويكون فدائها زوجها تموز، الذي تنقض عليه العفاريت، كما في الأسطورة، وتسحبه إلى العالم السفلي، ليمكث فيه ستة أشهر، ثم يعود بعدها إلى العالم العلوي، وهكذا دوالياً.

وتمثل هذه الرحلة الخيالية إلى العالم الآخر والعودة منه، ثم العودة إليه ثانيةً دورة الفصول الأربع في بيته زراعيةٍ فسرت فيها الأسطورة الريع بانبعاث تموز والخريف بهوته.

وتأتي أسطورة عشتار صياغةً أسطوريةً أخرى لهبوط إنانا إلى العالم السفلي، وهي نفسها عشتار، لتمثل القوة الإلخصابية الفاعلة في الإنسان والنبات وعندما احتجزتها إريشكىجال توقفت كل مظاهر الحياة، كما تقول الأسطورة، فيتدخل كبير الآلهة سن بسبب اضطراب مظاهر الحياة، ولا يقدر على تخلص عشتار من ربّة العالم السفلي إلاً عندما يخلق خصيًّا رائعاً الجمال يغري إريشكىجال ويستميل قلبها، حتى تقسم له قسماً عظيماً أن تلبي أي طلبٍ يريده، عندئذٍ يتطلب الخصي قربة ماء الحياة بحجة الشرب، فتدرك إريشكىجال حيلته التي وقعت في شراكها فتسقط عليه لعناتها، وكان عليها كذلك أن تفي بالقسم، فتأمر وزيرها نبتار أن يزيّن قصر العدالة ومسكن الآلهة وينضج عشتار بماء الحياة لتخرج عشتار ومعها زوجها تموز.

وهنا تنتهي الأسطورة بتمايزٍ فريدٍ عن الأسطورة السابقة وإن بدا التفسير لظاهرة الخصب والنمو في البيئة الزراعية واحداً، غير أنَّ الرحلة الخيالية الأولى تمثل رحلة التجدد والقوّة التي تصنّعها الربة إنانا من تلقاء نفسها، في حين تمثل عشتار في رحلتها الخيالية الحركة الجدلية لدورة الإلخصاب والجدب، وقد بدأ الرحلتان الخياليتان مُوذجاً نمطياً، يتطلع إليها الإنسان أبداً لما يستطيع إليه الحامي أن يفعل من أجله، وصورةً للخلاص من ربة الموت بمعونة الفادي الذي يقبل فيما بعد أن يذوق الموت ليهب من يؤمن به الحياة. ⁽¹⁾⁽²⁾



1- المصدر قاموس الآلهة والأساطير تأليف ادزادرد
2- سواح، فراس، مغامرة العقل الأولى، دمشق، ط:عاشرة، 1993، ص: 330-334

رحلة الرافدين
میراث آشور

إله الشمس أوتو - شاماش



رحلة الرافدين

ميراث آشور

يُسمى في اللغة السومرية أتو ويعني رمزه في الكتابة السومرية مضيء، وفي اللغة الأكادية يسمى شاماش وهو معروف بهذا الاسم في كل اللغات السامية، وهو ابن إله القمر نانا السومري وسن الأكادي، وأخو إنانا - عشتار وقرинته شنيردا السومرية وآيا الأكادية.

وبصفته إله الشمس الذي تنفذ أشعته إلى كل مكان، ويطلع على كل شيء فقد نصب إله العدالة وإحقاق الحق، وبصفته بصيراً يرى كل شيء لذلك اتخذ الأكاديون حاميًّا لطقوس الكهانة وعلم الغيب، واستبعدوا تأثيره على أشعة الشمس الكاوية في فصل الصيف وجعلوها من اختصاص إله ن الرجال أو إله النار جبيل.

ويُعزى ظهوره في قبة السماء خلال النهار واحتفائوه في الليل في المصادر السومرية إلى أنه يقطع السماء تجولاً نهاراً ويرکن إلى حضن البحر ليلاً ليظهر ثانيةً من خلف الجبال صباح اليوم التالي، أما التصور الأكادي، فقد جعل جبل ماشوم الأسطوري نقطة انطلاقه ومأبه.

نرى إله الشمس مصوّراً على طبعات الأختام الأسطوانية من العصر الأكادي القديم، صاعداً من خلف الجبال حاملاً أشعة الشمس على ظهره، واضعاً رجله اليمنى فوق جبلٍ يفتح له إلهان واقفان أمامه أبواب السماء وهو يحمل بيده آلةً اصطلاح على تسميتها منشار.

وفي الليل عندما يختفي من قبة السماء يقوم برحلته إلى العالم السفلي لزيود الأموات بالضوء والطعام والشراب ويوصف بالمدائح الإلهية شمس الأرواح الميتة، وإذا كان شاماش قد لعب دوراً بارزاً ومهمّاً في الديانة والأساطير الأكادية إلا أن دوره كان متواضعاً لدى السومريين الذين كانوا يفضلون عليه إله القمر، ولذا يأتي ترتيبه في قوائم أسماء الآلهة السومرية بعده. إلا أن دوره كان عظيماً لدى ملوك أوروك الأوائل، كما أنه كان إله الحامي والمؤازر الناصح لجلجامش ومساعدته يقوم جلجامش بحملته ضد هنوفاوا، وكذلك قدم المساعدة لتموز ضد العفاريت التي كانت تتعقبه في العالم السفلي، ويتدخل شاماش لصالح قضية النسر العادلة الذي خدعته الحياة في أسطورة إنانا الأكادية وبنفس الوقت يجعل من النسر مساعدًا لإنانا الذي تبني قضيته.

ونسب إليه حمورابي الإلهان الذي قاده ليجمع القوانين المعروفة عنه، حيث يظهر حمورابي في المسلة وهو يتلقى أفكار القوانين والعدل من شمش. وبقرون قبل حمورابي قال الملك أور نامو من سلالة أور الثالثة (حوالي 2000 ق. م) أنه أصدر القرارات وفقاً لقانون إله الشمس العادل.

كانت أهم أماكن عبادة إله الشمس في زيار الواقعة في شمال بلاد الرافدين ولارسا في جنوبها، أما في آشور فقد كان هناك معبد مشترك له ولإله القمر.



رحلة الرافدين

ميراث آشور

إنانا إلهة سومرية وتدعى في اللغة الأكادية بعشتار، وهي من أبرز وأصعب شخصيات الآلهة في مجمع الآلهة السومري والأكادي حيث تأخذ أشكالاً وصفات كثيرةً متباعدة.

وأصل الاسم في اللغة السومرية نين-أنا ويعني سيدة السماء، وتدعى بصفتها إلهة الزهرة، وأصل الاسم الأكادي عشتار مطورٌ عن اسم الإلهة السورية عطار وعشتارت، وتظهر بأسماء مدنٍ أو معابد عديدةٍ مثل إنانا زبلام وزبلام مدينة قرب أوروك، وعشتار أكد وعشتار كيش وعشتار نينوى وآشوريتو هي التي من آشور.

يُكتب اسمها بالخط المسماري وبينفس الشعار الذي يرمز إليها، وهو عبارةٌ عن حلقة قصب، وهذا الشعار مدونٌ على أقدم الألواح الكتابية من عصر الطبقة الحضارية الرابعة في أوروك منذ بداية ألف الثالث قبل الميلاد، ويأتي ترتيبها الثالث في قوائم أسماء الآلهة المكتشفة في فارا، بعد آن وإنليل ثم تأتي أسماء الآلهة إنكي وإله القمر وإله الشمس.

لدينا روایتان مختلفتان عن نسبها، وأصل الروایة الأولى من أوروك وتقول أن إنانا هي ابنة إله السماء آن، والروایة الثانية مأخوذةٌ عن حكايتها مع تموز وهي شائعةً جدًا وتزعم أن إله القمر نانا هو أبوها وابنه شاماش أخوها، وروایة آشورية أخرى تجعلها ابنة إله آشور بعد أن يأخذ هذا الأخير مرتبة إنليل في سلم الآلهية، وتعتبر آلهة العالم السفلي إريشيكيجال أخت لها.

إن السبب في تصور الإلهة إنانا- عشتار كإلهة للحب والجنس يعود إلى أنها لم ترتبط بعقد زواجٍ من أحدٍ من الآلهة الذكور، ورغم ذلك توجد روایات محليةٌ تتحدث عن زواجهما بالله محليةٌ مثل إله الحرب زبابا من كيش والإله آشور، إلا أن زواجهما هذا ليس له قيمةٌ فكريةٌ على الصعيد الديني أو الكوني مثل زواجهما بالإله آن عندما ترقى إلى مرتبته وتأخذ مكان زوجته أنتونم. ولكن الشيء المثير والم ملفت للنظر هو اقترانها بتموز وفشل هذا الزواج يعني تحررها من قيود أي رابطةٍ زوجية،



رحلة الرافدين

ميراث آشور

ونجد صدى زواجها من تموز وفشلها قد تخطى كل الحدود المحلية ليصبح كونياً تتناوله آداب الشعوب في المنطقة. وظيفي أن تبقى بلا أولادٍ في المفهوم الالاهوي لكونها إلهة بلا زوج. والاستثناء الوحيد الذي نعرفه، أن شارا هو ابن إنانا المدلل كما يصفه أحد النصوص، أما وصف عشتار بالخالقة وبالأم وبالقابلة في النصوص المدونة بعد العصر البابلي القديم فيشير إلى اكتسابها بعض صفات الأمومة خلال التطور الذي شهدته خلال الألف الثاني قبل الميلاد.

كان مركز عبادة إنانا الرئيس في كل العصور هو معبد بيت السماء للإله آن في مدينة أوروك، فإليها كان مأبها بعد تحررها من العالم السفلي، وإليها حملت أواح القدر من مدينة إريدو، بالإضافة إلى معبدتها في مدينة أوروك كان يوجد لها معبدٌ في كل مدينة سومرية أو أكادية كبيرة، وانطلقت عبادتها خارج حدود بلاد بابل حيث نجد معابد لها في ماري وفي كل مدينةٍ من مدن الدولة الآشورية كما هو الحال في مدينة نوزي.

إنانا هي الإلهة الأنثى المهيمنة في مجمع الآلهة السومري كما عشتار في مجمع الآلهة الأكادي، ومحاولتنا في جمع الإلهتين معًا لنتحدث عن صفاتهما لا يعني إطلاقاً أنهما كانتا في الأصل تنسجمان بطبعية واحدةٍ يصعب التمييز بينهما وإنما المصادر التي اعتمدناها في بحثنا تعود إلى وقت اندمجت فيه الشخصيات. ويمكن أن نحدد معرفتنا لهاتين الإلهتين من ثلات صفاتٍ جوهريةٍ مشتركة:



الأولى: كإلهة للحب والحياة الجنسية

حيث تحتل عشتار محور الحديث في اللوحة السادسة من ملحمة جلجامش، كإلهة تستقطب بمقاتها الأنوثية أنظار الرجال، إلا أنها تهجر عندما يفتخ أمرها، ومن عشاقها الذين نعرفهم بالاسم في الملحمة من خلال الروايات المدونة قديماً أو حديثاً تموز، وفي رواياتٍ أخرى مشابهةٍ يأخذ هذا الدور البستاني في أسطورة نسب سرجون الأكادي، ونستخلص من الرواية الأكادية ملحمة جلجامش أن الرجل الأكادي كان يتخذ موقفاً معادياً من تقاليد العرس الإلهي المقدس.

ونرى تأثير عشتار على الطبيعة والحياة الجنسية عند مغادرتها الأرض وتوجهها إلى العالم السفلي حيث تحجزها هناك اختها إريشكيجال،

رحلة الرافدين

ميراث آشور

فتتوقف الطبيعة عن الإخلاص ويشغل النشاط الجنسي لدى الرجال، وينحصر نشاط إناثنا الجنسي في علاقتها مع تموز فقط أو مع من يماثلها في الرواية السومرية، وتلعب الإلهة الأم في الديانة السومرية دوراً أكثر أهمية وأكثر فعاليةً من دورها في الديانة الأكادية، ويجب التفريق بينها وبين إناثنا.

وتشير كتابات هيرودوت إلى الأثر الذي خلفته عبادة عشتار المفعمة بالإثارات الجنسية لدى اليونانيين الذين أطلقوا عليها اسم أفروديت البابلية، ويعتقد أن المرأة العارية المصورة على المنحوتات تمثل الإلهة عشتار أو من يدور في فلكها من كاهنات معبد العرس الإلهي المقدس.

الثانية: كإلهة للحرب والزعامة القتالية المدمرة

تظهر طباع الإلهة الحربية القتالية في شخصيتها السومرية والأكادية خلال كل العصور، وتأخذ دوراً بارزاً في الديانة الآشورية في شمال بلاد الرافدين منذ النصف الثاني من الألف الثاني قبل الميلاد، حيث تقوم بحملة عسكرية ضد جبال إبخ، ويسمى بها حمورابي في مقدمة شريعته سيدة الكفاح والمعارك، وتحتل مكانها في مجلس الآلهة كإلهة حرب ذات شخصية مستقلة متنفذة، وقد فقدت كل أنوثتها المعروفة بها، ومن طباعها المشهورة بها: المزاجية والحدق وحب الثأر واغتصاب أملاك الآخرين، فهي التي طلبت من أبيها إله السماء آن ثور السماء لتسخدمه أداة ثأر ضد جلجامش، وكان الهدف من نزولها إلى العالم السفلي هو توسيع صلاحياتها ومد نفوذها على حساب الآخرين، وهي التي كانت تطمح بالسيادة على السماء، وهي التي استخدمت الحيلة عوضاً عن القوة خلال زيارتها للإله إنكي في مدينته إريدو لتسلبه ألوح القدر لصالح مدينتها أوروك، وتمجد إناثنا في الأنماط السومرية والأكادية كإلهة حرب من الطراز الأول، وزرائها مصورةً على المنحوتات تقود الأسرى تحت أقدام الملك المنتصر.

ثالثاً: كإلهة نجم الزهرة

وتلازم صفتها الحربية صفتها الأخرى كنجمة للسماء الذهرا، حيث أنها تُعرف نفسها أمام حارس بوابة العالم السفلي حين توجهها إلى هناك بالكلمات التالية: أنا إناثنا من شرق الشمس، وفعلاً تصور إناثنا على المنحوتات وأشعة الشمس تظهر خلف ظهرها، كما تظهر على منحوتات حجر الحدود في العصر البابلي الوسيط والحديث على شكل نجم مثمن مشع، وقد يندمج رمزها النجم المثمن برموز آلهة سماوية أخرى مثل هلال القمر وقرص الشمس.

وقد بنيت بوابة باسمها وهي البوابة الثامنة لمدينة بابل الداخلية، والتي بناها نبوخذ نصر عام 575 ق.م. في شمالي المدينة إهداءً لعششتار.

رحلة الرافدين

ميراث آشور

تموز - دموزي

يُطلق عليه في اللغة السومرية باسم دوموزي ويعني ابنٌ شرعي، وانتقل إلى اللغة الأكادية بلفظ تموز، كما عرف بتموز في الروايات الآرامية وأسفار العهد القديم.

تسمى قائمة أسماء الملوك السومرية ملكين بهذا الاسم، الأول دوموزي من بدتبيرا الذي عاش قبل الطوفان وتصفه بالراعي، والثاني دوموزي من أوروك وتصفه بالصياد من مدينة كورا، وعلى عكس سلالة ملوك أوروك (أهركار، لوكان، بنداء،

جلجامش) لا يتمتع دوموزي بتقاليد أدبيةٍ
شعريةٍ متواترةٍ، والنصوص الأدبية غير
واضحةٍ فيما يتعلق بشخصيتي دوموزي
المتباينتين، وهناك نصٌ اقتصاديٌ من عصر
أور الثالث يتحدث عن شخصيتين باسم
دوموزي ولكن لا يعطي تعليلًا واضحًا
لسبب وجود هذين الاسمين.



رحلة الرافدين

ميراث آشور

يمكن أن نستخلص ثلاث صفاتٍ كان يتحلى بها دوموزي من خلال المراجع الكثيرة التي تدور حول شخصه:

أولاً: عشيقُ وزوج الإلهة إنانا-عشتار.

ثانياً: الزوج المخذول والمنفي إلى العالم السفلي، والإله المأسوف على شبابه بسبب اختفائِه من سطح الأرض.

ثالثاً: الإله الذي يجسد خصب البداية في الربيع وإله الخصب عامَّةً.

ولا يمكن فصل الصفة الأولى عن الثانية نظراً لتشابكهما وترابطهما ببعضٍ لأنهما منبتقان عن موضوعٍ واحد.

وخلال الجدل الحاد الذي يدور بين دوموزي وإنكيمدو عندما يتنافسان على كسب ود قلب إنانا يميل قلبها في البداية نحو وإنكيمدو إلا أنها تفضل الراعي دوموزي في الأخير وتختراره



عربيساً بتأثير أخيها إله الشمس، ويصور نصُّ سومريٌّ وصول دوموزي إلى بيت إنانا لاستقبال عريسها بأبهى حلتها وزينتها، ويصطحب دوموزي عروسه إلى بيت أهله، وفي الطريق يلقن دوموزي إنانا آداب السلوك وكيف عليها أن تتصرف تجاه والديه، فتأثر إنانا بحديثه، وتشعر أن زوجها قد حط من شأنها وقلل من أهميتها، إلا أنها نجهل رد فعل الإلهة لعدم اكتمال النص.

وفي أسطورة نزول إنانا إلى العالم السفلي نرى عفاريت جالاً تبحث عن دوموزي لتأخذه بدليلاً عن إنانا، وكانت إريشكيجال إلهة العالم السفلي قد أرسلت هذه العفاريت مع إنانا لتضمن حقها في الحصول على البديل، وكان السبب في دفع إنانا إلى التخلي عن زوجها واستعدادها لتسليمها رهينةً عنها إلى العالم السفلي، وأن دوموزي لم يعر اختفاء إنانا رفيقة دربه الاهتمام اللائق بل كان على النقيض من ذلك مبتهجاً بغيابها مرتدياً أفال الملابس، سعيداً باعتلاءه العرش بمفرده، إلا أن دوموزي يستطيع أن يتخلص من ملاحقة العفاريت له بمساعدة إله الشمس إذ يحوله إلى غزال، ومن ثم إلى أفعى، غير أن العفاريت تتمكن منه في النهاية، حيث نراه في نصوصٍ أخرى إلهًا من آلهة العالم السفلي إلى جانب جلجامش وأورنامو ملك أور.

رحلة الرافدين

ميراث آشور

وقد نشأت المراي الحزينة على فقدان دوموزي واحتجازه في العالم السفلي، ورغم أهمية هذه المراي وغناها بالمضمون الفكري إلا أنها لم تدرس الدراسة التي تستحقها، ونستخلص من هذه المراي الحزن والأسى على فقدان دوموزي الذي كان يجسد قوى الخصب في الطبيعة التي تتوقف عن النمو، ولعل جفاف البادية في فصل الصيف يُعزى إلى احتجازه في عالم الأموات.

وفي حين نرى أن الأسطورة السومرية تعطي إنانا سبباً في معاقبة دوموزي، لا نرى أي مبرر لعشتار (شخصية إنانا الأكادية) في معاقبتها له في النص الأكادي ملحمة جلجامش حيث تقضي بالنواح عليه سنةً بعد سنةٍ كما جاء في اللوح السادس من الملحمة.

ويشرح الأستاذ فالكن شتاين السبب في توتر العلاقات بين دوموزي وإنانا في أن دوموزي لم يكن في الأصل إلهًا وإنما رُقي إلى مرتبة الألوهية، وكان من قبل إنساناً عادياً كغيره من البشر الفنانين، ولهذا لا يمكن أن يتساوى وإنانا في مرتبة الألوهية أو أن يكون لها صنوًا.

ويصور أحد الأناشيد الشعبية من العصر البابلي القديم دوموزي زوجاً للإلهة إنانا ومعادلاً بشخصيتها القتالية، وبطلاً من الأبطال العظام يناضل ضد أعداء البلاد، وإلهًا سماوياً مثل إله الشمس يشرق من خلف الجبال.

والجدير بالذكر أن طقوس الزواج الإلهي المقدس التي نشأت في أوروك قد انتقلت إلى أور وإيسن خلال حكم السلالة الثالثة في أور وحكم سلالة إيسن التي أعقبتها. ويعود نسب هاتين السلالتين إلى أوروك ويجسد ملوكهما الإله دوموزي في عملية الزواج الإلهي المقدس حيث يتحد الملك المؤله جسدياً بالإلهة إنانا.

ينقل فاضل الريعي في كتابه (المناحة العظيمة - الجذور التاريخية لطقوس البكاء في الجاهلية والإسلام) نصاً تاريخياً قدماً مبهراً من كتاب (تاريخ مصر) للمؤرخ اليوناني (هيرودوت) نحو 500 ق.م، بعد زيارته مصر قائلاً إنه شاهد أثناء احتفالات المصريين السنوية بموت الإله (إيزирوس)، مواكب من البشر النائحين الذين كانوا يبكون ويلطمون ويجرحون جيابهم بالسكاكين.

الأخطاء اللغوية في القرآن الكريم

د. سامي الزبيدي

كتاب أخطاء القرآن بحصر أكثر
من ألفين وخمسمائة خطأ لغوياً في
القرآن ويرجع النص القرآني
لتلألق لغاس ويقدر به للأول
مرة بالترتيب التارخي الصحيح

متوفراً على موقع أمازون

ويماناً على الرابط التالي

goo.gl/emoQDp

رحلة الرافدين

میراث آشور

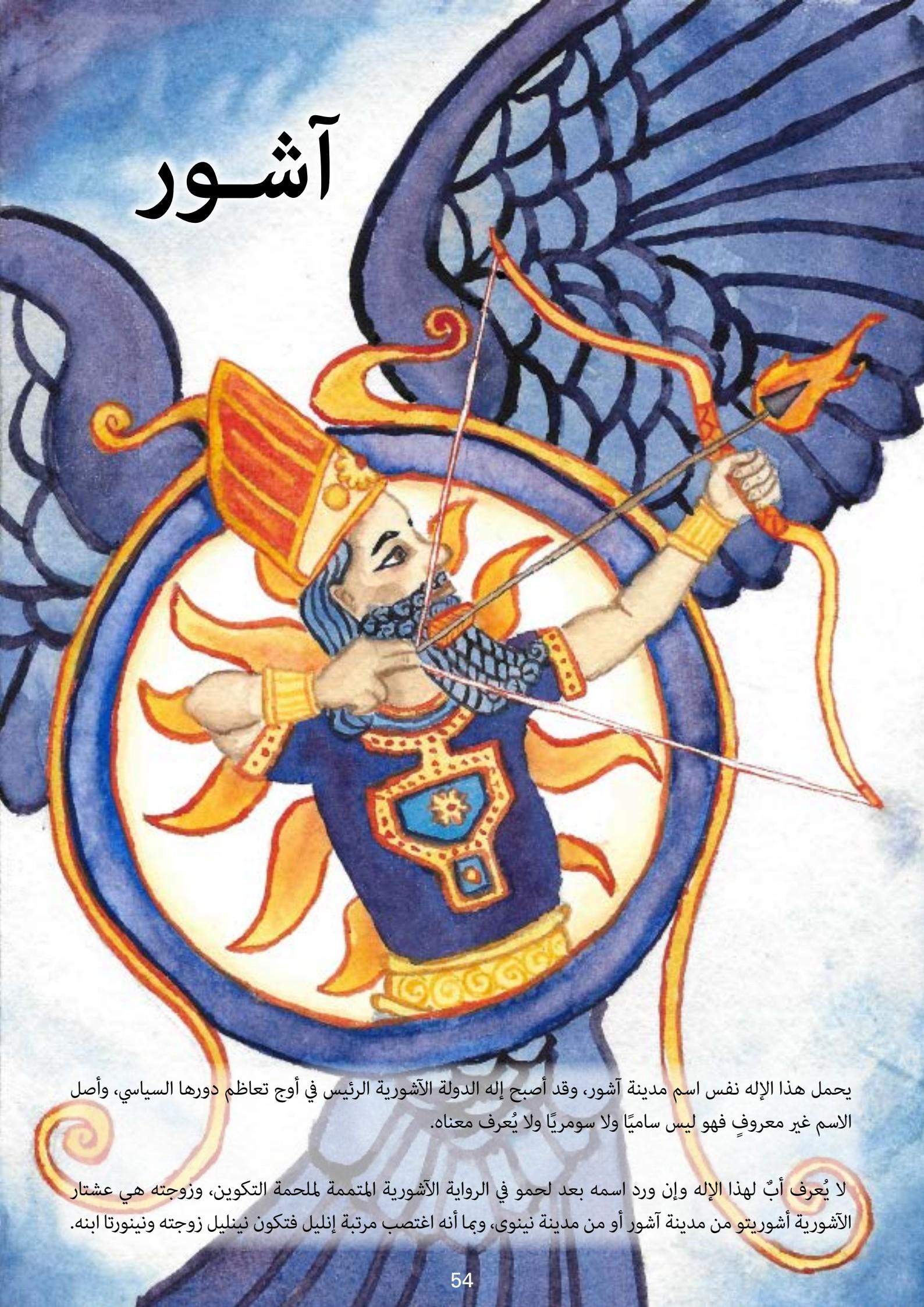
ويعلل الربيعي هذه الممارسات للطقوس وبشكلٍ عنيفٍ ما هي إلا نوعٌ من إعادة تمثيلٍ لواقعة موت الإله المصري القديم (إيزирوس) في معركةٍ عنيفةٍ وقاسيةٍ بعد أن واجه أشقاء - أعداء راحوا يقطعون أوصال جسده دون رحمة.

بعدها يقارب الكاتب بين المشهد المصري السابق وبين ما كان يفعله البابليون في العراق خلال احتفال موت (تموز) حيث تسير في شوارع المدن والقرى مواكبٌ هائلةٌ من البشر الناثرين، تموز ذلك الإله الذي ناح عليه العراقيون القدماء قد واجه أشقاء - أعداء قساة، راحوا يقطعون جسده دون رحمة.

ويخلص الربيعي إلى إن العراقيين المعاصرین مثلهم مثل العراقيين والمصريين القدماء يمارسون طقوس البكاء الجماعي، ويقومون بالعمل ذاته تقريرًا، فهم يعيدون تمثيل الواقعية الكربلائية كل عامٍ في يوم العاشر من المحرم وينهون مجالس العزاء بمشاهد مؤثرةٍ ينجز فيها المشاركون دمًا. إن هذه الاستمرارية المدهشة لتقالييد البكاء وبحيث إنها تعبرُ التاريخ وتخترق الأديان والمجتمعات لتصل إلينا اليوم كما لو أنها تقالييد حديثة النشأة”.



آشور



يحمل هذا الإله نفس اسم مدينة آشور، وقد أصبح إله الدولة الآشورية الرئيس في أوج تعاظم دورها السياسي، وأصل الاسم غير معروفٍ فهو ليس ساميًّا ولا سومريًّا ولا يُعرف معناه.

لا يُعرف أبُ لهذا الإله وإن ورد اسمه بعد لحمو في الرواية الآشورية المتممة ملحمة التكواين، وزوجته هي عشتار الآشورية أشوريتو من مدينة آشور أو من مدينة نينوى، وبما أنه اغتصب مرتبة إنليل فتكون نينيل زوجته ونينورتا ابنته.

رحلة الرافدين

ميراث آشور



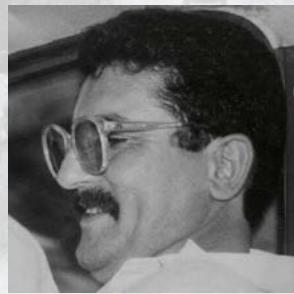
وكان أول ذِكْرٍ له في وثائق عصر أور الثالث كإله للشعب السامي في مدينة آشور والدولة الآشورية، وأخر ذكر له ورد في الكتابات الآرامية في مدينة حضر من العصر البارثي.

وقد مُلِعَ نجمه مثل مردوخ البابلي مع تعاظم دور الدولة الناهضة على المسرح السياسي، وكان يوصف في القرن الثالث عشر قبل الميلاد بإنليل الآشوري، ويحمل في المدائح الإلهية ألقاباً عديدةً مثل الجبل الكبير وسيد الجبال وأبو الآلهة التي كانت في الأصل للإله إنليل.

يتبع الإله آشور صعوده في مراتب الآلهة حتى يصبح معاذلاً لأنشار والد الإله آن في القرن التاسع قبل الميلاد، وبذا يحتل أعلى مرتبة من مراتب الألوهية، ويأخذ دور مردوخ في الرواية الآشورية ملحمة التكوين البابلية وينتصر على تيامات.

لقد استطاع آشور بصفته إلهًا قوميًّا للدولة الآشورية الفتية مثل مردوخ في الدولة البابلية، أن ينتزع صفات ووظائف آلهة كثيرة لنفسه، فهو إله القدر والقضاء وال الحرب ونادرًا إله الحكمة.

منذ نهاية الألف الثاني وبداية الألف الأول قبل الميلاد، كان الإله آشور يصور على المنحوتات الحجرية داخل قرص الشمس حاملاً قوساً مشدوداً.



Mohammed Waleed

لقد اختتمنا في هذه الحلقة رحلتنا مع آلهة بلاد الرافدين، لنبدأ رحلةً جديدةً مع بعض الشخصيات التاريخية ذات الطابع الأسطوري، والتي لعبت دوراً كبيراً في حضارة بلاد ما بين النهرين، وعلى رأسهم الملك السومري جلجامش ملك الوركاء، بملحمته الشهيرة والتي تُعتبر أفضل ما كتب في تلك الحقبة الموجلة في القدم، وسنعرض أيضاً حياة أول ملكٍ قام بتوحيد العراق القديم، سرجون الأكادي، والذي دخلت الأسطورة في تفاصيل كثيرةٍ من حياته، وسنقرأ أيضاً عن الملك إيتانا ورحلته إلى السماء، وأوتانابشي بسفينته التي نجت من الطوفان.

المزدري

الشمن الذي دفعته لترك الإسلام

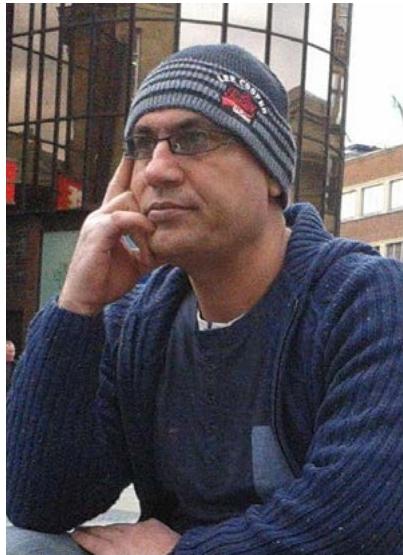
وليد الحسيني

الكتاب وثيقة مهمة يروي فيها وليد الحسيني قصة المعاناة التي مر بها من جراء تركه للإسلام وجهره بذلك، بدءاً من تساؤلات نمر بها كلنا إلى نقه الساخر للدين، فسجنه وتعرضه للتعذيب وانتهاء بلجوئه إلى فرنسا حيث لا زال يعمل بداع في مشروعه الفكري. ظهر كتابه «المزدري» بالفرنسية تحت عنوان Blasphématuer ومؤخراً تمت ترجمته إلى الإنجليزية بعنوان Blasphemer، وهو مترجم أيضاً إلى البولندية والدنماركية. النسخة الإنجليزية موجودة على متجر أمازون Amazon.com



اللتوبي

صفحة إخبارية
متعلقة بقضايا
الملاحدين



غَيْبُ الموت الناشط جان برو بتاريخ 2017/11/17. حيث غادر العالم بسلام أثناء نومه. عُرف جان برو من خلال حملة الجهر بالإلحاد التي رفع رايته هو ومجموعة من الناشطين، احتفوا من خلالها بالملحدين المجاهرين، وقاموا بإنشاء سجلٍ مرجيٍ ومكتوبٍ لذلك على موقعهاليٍّ وفيسبروك شارك فيه الكثيرون وسيبقى إرثًا لجان ومن عمل معه كوثيقٍ لحال الملحدين في هذه المرحلة. وقد تنسى مجلة الملحدين العرب بإجراء حديثٍ مطولٍ مع جان بقصد مشروعه ومسيرته ظهر في العدد 44. إضافةً إلى هذا النشاط كان جان يكتب الشعر وله ديوانٌ مطبوع بعنوان «همساتٌ على ضفاف الحب».

وفيمما يلي كلماتٌ شاركها بعض المقربين من جان مع المجلة، رثاءً واستذكاراً بما خلفه لنا وبالأثر الطيب الذي تركه فيمن حوله.

كلمة وفاء زوجة جان برو في رثائه

جان الحبيب،

أكتب وقلبي ينفطر من الوجع، فالكلمات تعجز عن رثاء إنسانٍ نبيلٍ مثلك، كنت زوجي وشريك حياتي وحبيبي. كانت حياتنا معًا هادئةً ورائعة، أحببت فيك تقديرك لدور المرأة في الحياة، كنت تُشعرني بأهمية دوري كامرأةٍ عندما ترددت أمامي: «لولا المرأة لما وجدت الحياة على الأرض». ورغم كل التحديات التي كانت تواجهنا في الحياة كان شعور الحب بيننا يولد في القلب ليقى دائمًا، فيعطيانا الأمل والسعادة في جميع نواحي حياتنا. ويملا منزلنا بالمشاعر الطيبة والجميلة.

أنت يا جان طيب القلب، لم تحقد على أحدٍ رغم كل الإساءات التي نلتها بسبب طرح أفكارك على الملا، فاختلافك عن الآخرين في المعتقد، وجراحتك في التعبير عن رأيك أثار غضب الكثيرين. من فيهم أهلك وأقربائك وأصدقاء طفولتك. لكنك بالمقابل أحببت الجميع، وناضللت من أجل الخير لهم، وفي سبيل مستقبلٍ أفضل لأحفادهم.

كنت شغوفًا بالقراءة. أحببت الجلوس في حديقة المنزل في ليالي الصيف، وكان حديثك



المفضل حول علوم الكون وال مجرات. فقد سحرك هذا الفضاء الشاسع، أذكر جملتك التي أطلقت مخيالي يومها: «لا بد أننا لسنا الوحيدين في هذا الكون الفسيح..».

كنت يا حبيبي تشق كثيراً بالعلم والتقدم التكنولوجي، وكانت متفائلًا بدورهما في القضاء على الجهل وتخلص العقول يومًا ما. دافعت عن حقوق الإنسان الضعيف

وحقوق المرأة المسلوبة في عالمنا العربي. رفضت الأديان لأنك اعتبرتها رمز قهر وتخلف الإنسان على هذه الأرض، وكان مشروعك الفكري هو برنامج «الجهر بالإلحاد من استطاع إليه سبيلاً»، وهو بُثّ حواريٍّ مباشرٍ على اليوتيوب، بذلت



التوثيق



جان برو

لأجل هذا الكبير من وقتك. فقد كانت رسالتك التي أحببت أن تصل للناس: «أن نشر الآراء الحرة حول المقدسات سيساعد في إصلاح الجنون الذي فرضته هذه المقدسات على البشر». فصارت شجاعتك وأراؤك الحرّة محل إعجاب الكثير، وألهمت الأحرار الرافضين لعبودية الأديان.

يا دموعاً
للحبِّ درُّك، لقد حان الوداع
فلملم جراحك عني
وخذ ما تبقى لك عندي من مَتَاع
خذْ مَعَكَ غَصْبِي
وخذْ يَأسِي
فأنا، أنا الشُّجاع
أنا الحرُّ في مولدي ومماتي
هذا أنا،
ومن أكون..

كنت أباً مثالياً في تعاملك مع ابنتينا جنيفر وجاكلين، عطوفاً وحنوناً جدًا عليهم، أحببتهما حبًا جمًا، وكانت تتمنى أن ترى جنيفر وجاكلين تكبران بعيدًا عن التخلف. كنت يا حبيبي تعمل سائق تكسي، وبعد نهار عملٍ شاقٍ ومتعب، كنت تعود للمنزل والبسمة لا تفارق وجهك. وقد بذلت ما بوسعك لتقدم لجنيفر وجاكلين حياةً كريمةً وسعيدة. وقد قلت أكثر من مرّة: «أعطوا الطفل حقه في الاختيار عندما يكبر.. لا تغسلوا عقولهم الصغيرة بخرافات الأديان، بل أعطوهם حق الاختيار عندما يكبرون ليقرروا».

كنت تستمتع بكتابة الشعر في المقهى، إلا أنك قلت لي يومًا أنك تتمنى أن تعيش في منزلٍ قريبٍ من البحر، في جوٍ دافئ لكتتب الشعر على شاطئ البحر. ولا أزال أذكر سعادتك الغامرة عند طبع ديوان قصائدك الأول: «همساتٌ على ضفاف الحب»، تلك اللحظات عندما كنت تكتب المقدمة:

«أهدي قصائدي هذه لكل عاشقة وكل عاشق وأقول لهم زيدوا في الحب دون توقف، فهو المنقذ الوحيد لنا من هذا الكابوس الذي نعيشه في أوطانا الغارقة بالدم.

ادعو كل من يعيش بعيدًا عن الحب ان يفتح قلبه له. عسى أن ننسى أحقادنا ونறع على عالمه الذي لا يعرف غير السلام. فإن فرقتنا الطرق، وحده الحب سيجمعنا في النهاية ولن يجمعنا شيء آخر غيره.

دعونا نتعلم ان نحب أطفالنا أكثر من كرهنا لبعضنا. ان نتحامل ع جراحتنا حتى نفرض طريق أطفالنا بالحب والسلام. دعونا نجعلهم يذكروننا بالخير، ولا يتحملون علينا لأننا اورثناهم أحقادنا كما فعل اجدادنا. دعونا نورثهم المحبة والاخاء، حتى لا نندم حين لا ينفع الندم».

فارقك صعب جدًا يا جان، فلم أتخيل للحظة أنك ستغادرنا بهذه السرعة. وتأتيني ذكراك الجميلة لتفطر قلبي أمّا، فلا مفر من الرسو على شاطئ الذكريات، ولكنني أعاهدك ألا أضعف أمام مشاكل الحياة التي تواجهني. سوف أزرع في جنيفر وجاكلين كل ما كنت تتمنى من القيم النبيلة. وسأريهما ليتحلا بالشجاعة للتعبير عن آرائهم بحرية.. تماماً كما كان والدهما. ولن اسمح للجهل والحقد أن يتربسا إلى حياة بنتي. بل سيكبران ويكبر معهما الحب والصدق وحب العلم. وسأعلمهما أن الحياة جميلة تستحق النضال من أجلها.

عزائي بأنك لم ترحل عنـي، فالرحيل ليس رحيل الجسد. وأنت باقي معـي بأفكـارك وقصـائدك. ويـكفيـني فخـراً أنـك عـشت إنسـانـاً حرـاً، دافـعتـ عنـ مـبـادـئـكـ بشـجـاعـةـ، وـتـحـمـلـتـ الـكـثـيرـ منـ الـظـلـمـ بـسـبـبـهـاـ، فـتـرـكـتـ أـثـرـاـ طـيـباـ فيـ نـفـوسـ النـاسـ. وـسـيـقـيـ فـيـ نـفـوسـ النـاسـ. وـسـيـقـيـ فـيـ نـفـوسـ النـاسـ. مجـهـودـكـ منـ أـجـلـ إـنـارـةـ العـقـولـ مـثـمـنـاـ فيـ قـلـوبـ الـكـثـيرـ. وـسـتـبـقـ شـعـلـةـ النـورـ الـتـيـ أـضـأـتـهـاـ ظـلـامـيـةـ الـأـدـيـانـ، وـلـنـ



الذوق

جان برو

تنطفي يريحلك. وسيكون غداً أفضل للجميع كما تمنيت دائماً.

اشتقت لروحك العذبة وقلبك الطيب، كل الحب والمجده والخلود لذكرك العطرة.

أحبك أينما كنت..

ولترقد بسلام

زوجتك وفاء

مشاركة حكمت سليمان (أبو الحكم):

عندهما تقول: إنسانٌ بكل معنى الكلمة، فاعرف أنك تتكلم عن جان برو. تعرفت عليه قبل حوالي ست سنين عن طريق الفيسبوك، وكنا على تواصلٍ خفيف، وكلما فقد حساباً في الفيسبوك، كان حريصاً أن يبعث لي حسابه الجديد، إنسانٌ جميلٌ ووфиٌّ وخلوقٌ محبٌّ لزوجته وأطفاله بشدة، وكانت العائلة تعني له الكثير، كنت أراه أحياناً كيف يداعب أطفاله ويتحمل إلحادهم بالبقاء بالقرب منه حتى لو كان مشغولاً. كان محباً لأصدقائه وويفياً لهم، وكان خلوقاً لا يرد على الإساءة بالإساءة، ولا يتلفظ بألفاظٍ نابيةٍ مثل عادة المسلمين المتشددين. قبل سنتين، توثقت علاقتي به، وبدأت عندما طلب مني لقاءً في قناة «اجهر» بعد أن أعلنت الإلحاد، ومن يومها توطدت علاقتنا وأصبحت علاقة صداقةً بالإضافة إلى علاقة العمل، وكنا نتكلم بصفةٍ يوميةٍ لو كانت هناك حلقات يوتيوب أو ترتيبات عملٍ في صفحات الجهر بالإلحاد وغيرها من الصفحات التابعة، وأصبحت مديرًا في قناة «اجهر» وصفحات الفيسبوك التابعة لنا، وكنا نتعاون في ترتيب الإجهاض ونشر المواضيع وترتيب اللقاءات والحلقات في اليوتيوب، بتاريخ 17/11/2017 اتصلت بي زوجته من تلفونه الشخصي لأول مرة، وقالت لي: «جان مات»، كلمتان صعقتاني وجعلتني أرتجف وكل جسمي ينفض من هول الصدمة، ولم أستطع إكمال المكالمة معها، بعدها اجهشت بالبكاء الشديد، كطفلٍ سُرقت منه هديته التي يعتز بها، واتصلت بأحمد حرقان وأخبرته بهذا الخبر المؤلم، وظل يتكلم معي ويحاول إخماد ثوري وانفعالي وبكائي، حاولت السيطرة على نفسي ومعاودة الاتصال بزوجته لأهدئ من روعها وحزنها وصمتها على فراق الزوج والأب والأخ، فهو كان لها كل حياتها، واتفقنا بعدها يومٍ أو في نفس اليوم بعمل حلقةٍ وإعلان الخبر للجمهور، وتکفل بعض الأصدقاء بإجراءات الدفن، وقررتُ متابعة العائلة بصفةٍ منتظمةٍ ولحد الآن، وإلى ان يرسوا على بر الاستقرار، واستلمت في البداية مع صديقين لي ولجان قناة «اجهر» وصفحات الفيسبوك المختلفة، ولانشغال الإخوة في الفترة الأخيرة أنا متبني القناة والصفحات بمساعدة صديقٍ آخر.

جان لن يموت، وقناته مستمرةٌ وصفحاته مستمرةٌ طالما عندي نفسٌ وطالما نحن على قيد الحياة، وحلقاته وأشعاره خالدة، وسوف يستفيد منها هذا الجيل والذي بعده والأجيال القادمة، جان برو: كنت صديقاً وأخاً، وأعدك أن نُكمل ما بدأته، والتنوير مستمرٌ إلى أن نقضى على خرافات الأديان التي فرّقت وتفرق الأمم والشعوب، أحبك

اللتوثيق

جان برو



مشاركة أحمد حرقان:

«كان جان صديقاً مقرباً وإن لم نلتقي وجهاً لوجه إلا عبر شاشات، وكان صديقاً صادقاً، عندما علم أن الدين خرافه لم يهدأ أبداً في محاولة إنقاذ الناس من براثنه حتى آخر لحظة في حياته، أحبينا جان وفجعنا بهonte، وسنظل نذكره بكل حب حتى آخر لحظة في أعمارنا»

أحمد حسين حرقان

مشاركة سامي الذيب:

« أخي وصديقي جان برو كان مثالاً للشخص المتفاني الذي لا يدخل بوقته لكي ينور مجتمعه دون أي مقابل مادي. لقد قمت بتسجيل عدة حلقات معه أعزت بها وضعتها على قناتي. ومن تجربتي معه، كان يعطيني كامل الحرية في التعبير عن رأيي رغم أن البعض كان يتطلب منه أن يفرض علي قيوداً تحد من حرتي. هذا ما أخبرني به من كانوا باتصالٍ مباشرٍ معه. لم يكن جان برو يحمل ألقاباً أكاديميةً رنانةً ولم يكن يشغل منصباً كما هو الأمر مع الكثيرين... ولكنه قدم أكثر منهم جميعاً. كان يكسب عيشه وعيش عائلته بعرق جبينه كسائق تكسي. ولو كان أستاذًا جامعياً لما قام بما قام به. فأصحاب المناصب يحسبون لكل كلمةٍ وكل موقفٍ ألف حساب حتى لا يفقدوا امتيازاتهم. هذا هو قدرنا وقدر كل المفكرين الأحرار. وكأن الفقر والفكر توأمان لا ينفصلان. ويوم ما علمت وفاته بكثرة الدموع الحارة على فقدانه وفكتت كثيراً بوضع عائلته ويتيمته الصغيرتين. ونحن أصدقاؤه أيضاً نحس باليثم بعد رحيله. آمل أن تجد عائلته ويتيمته سبيلاً للخروج من أزمة رحيل جان برو وأن يجد المفكرين فيه إيحاءً لتكميل مسيرته».

مشاركة إسماعيل محمد:

«تعرفت على جان من خلال مشاركاته المستمرة على كل منشوراتي، وأصبح اسمه الذي يظهر دائماً عندي صديقي الدائم في كل منشوراتي، وليس هو شخصياً، فأنا لم أكن أعرفه حتى ذلك الوقت، إلى أن دعوته لأحاوره في حلقة من حلقات برنامجي «البط الأسود» فتحمس كثيراً وأخبرني بأنه شاعر، وشجعته ليلقي قصيدةً في نهاية الحوار، كنت أنا وهو متحمسين جداً في هذا الحوار، لأن وكالة الأسوشيتد برس كانت تعدد تقريراً عن برنامجي وتصورني أثناء تسجيلى للحلقة معه، وظهرت أعتقد صورة جان أو صوته في تقرير الأسوشيتد برس، وبهذا تأرشف صوت جان بتقرير وكالةٍ من أشهر وكالات الأنباء والأخبار في العالم عندما كتبوا عن برنامج البط الأسود .. ولا يزال التقرير موجوداً لمن يود مشاهدته على موقع الوكالة الإخبارية».

لم أكتب أي شيءٍ عن وفاة جان حتى لحظة كتابة هذه السطور، ويصعب عليّ شرح الأمر .. ولكن يكفيني أن جان يعرف بأن قطارنا انطلق ولن يتوقف أبداً. سينزل من ينزل ويصعد من يصعد ولكن القطار سيستمر في انطلاقه.

وداعاً جان».

جدران الكهف عبارة عن أفكار

الجزء الأول: حدث خارج الكهف



Colin M Wilson

في عام ألفٍ وتسعمائة للميلاد، وُجد طفلٌ في أحد غابات الهند يمشي على أربعٍ كما تفعل الحيوانات، وحين اقترب منه البشر أخذ يخدش بيديه ويقاومهم. قيل أنه قد تُرك في الغابة منذ البداية، وبطريقةٍ ما، استطاع البقاء على قيد الحياة طوال هذه السنوات؛ لاقت القصة اهتماماً كبيراً على مستوى العالم وقد جاء الكثير من الباحثين النفسيين والاجتماعيين كي يلتقو بالطفل (القرد). ورغم المحاولات المضنية لإعادة تأهيله على مدى أكثر من خمس سنواتٍ إلا أنه لم يستطع الكلام أو حتى التطبع بالسلوكيات الإنسانية، وقد مات ولم أن ينطق إلا بكلمة: «ماء».



جدران الكهف عبارة عن أفكار

Colin M Wilson



هذه الحادثة تعيدنا حًقا إلى البداية، إلى اللحظة التي فتحنا أعيننا على هذه الحياة: يولد الإنسان وإدراكه كصفحة بيضاء، إذ ليس له أي تصورٍ عن هذا الكون، ليس لديه أية آراءٍ أو مفاهيم أو انطباعات، وشيئاً فشيئاً يأخذ بالتعلم من بيئته ومحيطه كيف يتعامل مع مختلف الأشياء. ولا أعني بالمحيط الأشخاص من حولنا فقط بل أعني كل شيء، مكان عيشنا سواءً أكان قريّةً حيث الجميع مترباطون وينتمون إلى خلفية ثقافية واحدة، أم في مدينةٍ حيث المراء من منطقة معينة وجاره من منطقة أخرى خلفيتها الثقافية مناقضة، نوعية الثقافة السائدة، مصادر المعلومات، وسائل الإعلام، الأحداث العالمية وال محلية.. كل شيءٍ يترك ملمساته في شخصياتنا من حيث ندرك أولاً: هكذا نبني أفكارنا وتصورنا عن الحياة، وتلك الأفكار هي ما سيحدد سلوكياتنا وطبعنا.

يميل الكثيرون إلى الإيمان بأنهم قد ورثوا شخصياتهم وطبعهم كما ورثوا وجوههم وأطوالهم وألوان أعينهم، لذلك يعيشون بقية حياتهم دون أي محاولةٍ لتغيير ذواتهم، فهوياتهم جزءٌ لا يتجزأ منهم وتغييرها غير وارد، تماماً كتغيير الطول ولون البشرة.

والحقيقة أن الإنسان يوجد أولاً ثم تنشأ شخصيته وتطور، أي أنها ولدنا عقولاً لا معلوماتٍ فيها، ثم نقشت فيها التجارب والظروف جميع قيمينا من عاداتٍ وأفكارٍ وطبع. وأقوى ما يتحكم في تصرفاتنا ويحكم سلوكياتنا عنصران أساسيان:

- 1- الأفكار التي نتبناها حول العالم الخارجي.
- 2- العادات والسلوكيات التي نمارسها فترةً من الزمن حتى تغدو رتيبةً وجزءاً لا يتجزأ من حياتنا.

من قام بالتدخين ملدةً من الزمن سيطّور هذا إلى عادة، ومن اعتاد الذهاب إلى الصالة الرياضية سيطّور الأمر أيضاً إلى عادة، ومن اعتاد منذ صغره السماح لغضبه أن يحكمه فسيكون ذلك جزءاً من شخصيته، لكنه يعتبر كونه شخصاً عصبياً أمراً مسلماً به وخارجًا عن إرادته إذ لا حيلة أمامه، فلا يحاول تعلم السيطرة عليه، والادعاء بأن طبعاً كالغضب جزءٌ من شخصيته يشبه تماماً الادعاء بأن التدخين جزءٌ متأصلٌ فيه وأنه قد ولد ليكون مدخناً. ذلك الاعتقاد الحتمي هو ما يُبقي الإنسان دون تغييرٍ أو تحسّنٍ في طباعه وشخصيته.

جدران الكهف عبارة عن أفكار

لا شك في أن الطفل يعوز المفاهيم أو الركائز التي يعتمد عليها للتفريق بين الحقيقة والوهم أو الصواب والخطأ. تلك الركائز يتعلّمها فقط من والديه ومجتمعه ومحيطه.

أذكر أنني قرأت قصةً عن توأمِين أدخلَا للمدرسة حيث لاحظ المدرسون مع الوقت إنهم لا يأخذانها على محمل الجد، وحين سألوهما عن ذلك اتضح أنهما يعتقدان بأن المدرسة عبارة عن مقلبٍ مدبرٍ من والديهما! ومنذ ولادتهما وهما يلاحظان أنهما يتعرضان لمقالبٍ مختلفةٍ كي يستمتع والداهما بردود أفعالهما البريئة والساذجة لخلق جوًّا من المرح، وهذا فسر عدم أخذهما لأي شيءٍ على محمل الجد بعد ذلك، والأمر يشمل المدرسة التي ظنّاها مشروع مقلبٍ آخر جديد. هذان يران الحياة من المنظور الذي اعتادا عليه فقط.

من نشأ مثلاً في قريةٍ عدد سكانها محدودٌ ولا هم لهم إلا بسرد وتناقل الإشاعات ومراقبة بعضهم بعضاً فإن هذا النمط من السلوك الاجتماعي سيطغى عليه حتى لو ذهب للعمل خارجاً في مكانٍ بعيد، إذ سيتصرف بحذرٍ خوفاً من التعرض لمراقبة أحدهم وترقبه لأدنى هفوةٍ قد تكون مشروع إشاعةٍ جديدة، وكذلك فإن سيرتاب لدى أي موقفٍ عفوياً قد يمزّبه، كاجتماعه صدفةً مع زميلٍ من العمل أو سلوكياتٍ محددةٍ لزملائه الآخرين بينما هم مشغولون باهتماماتهم التي قد تشغّلهم حتى عن نبأ موته.



مجموعة على الفيس بوك

فُطُولُ البَيْنِ

مجموعة حوارية اجتماعية



Colin M Wilson

جدران الكهف عبارة عن أفكار



تخيل موظفاً يُلقي نكتةً أمام مديره فيغضب المدير ويعتبر ذلك إهانةً وحطّاً من هيبته أمام الموظفين، بينما يضحك مدير آخر إزاء نكتةٍ مماثلةً مليئاً شدقاً. يتاخر عامل محطةٍ في تعبئة سيارة شخصٍ بالوقود فينفجر الأخير غاضباً معتبراً ذلك تقليلاً من شأنه ومضيّعاً لوقته وأخر يُشفق على ذلك العامل بتحمله الحر وزحام الزبائن.

الموقف ذاته يحدث لكلٍ من المراقبين فلماذا تختلف ردة فعلهما تجاهه رغم أنه نفس الحدث؟ الإجابة بلا شكٍ تعود إلى نوعية الأفكار التي تطرأ في دماغ كلٍ منها، رداً على الموقف هذا والتقييم الشخصي لكلٍ منها له.

لكن السؤال الأعمق هو ما سبب اختلاف تلك الأفكار بين النشأة، وبعبارةٍ أخرى فإن الظروف والنشأة تصنع قوالب اعتقاديةً تُنتج نمطاً معيناً من الأفكار، وما لم تغير تلك القوالب فستستمر تلك الأفكار بالظهور بشكلٍ نمطيٍ كل مرّة، وبما أن المشاعر تنتج عن الأفكار فإن الغضب والحزن والقلق أنماطاً ستستمر أيضاً.

تصدر عن الإنسان كثيراً من المرات تصرفاتٍ مبالغٌ فيها قد لا تناسب مع الموقف اللحظي، وربما تحتاج الإنسان مشاعر وأفكاراً لا يستطيع إلا الاستسلام لها، بينما يعتقد أنها تصرفاتٍ تُجسد شخصيته وطباعه الفريدة، أو ربما يعتبرها تفاعلاً طبيعياً مع الموقف الذي يعيشها.



هناك أفكارٌ أكثر تأصلاً في النفس، ولكي نوضح هذه المسألة سنتحدث قليلاً عن الارتباط المشروط:

قام الدكتور «واطسون» بإجراء تجربةٍ على طفلٍ حيث أظهر له فأراً تقرن رؤيته بصوت جرسٍ مزعج (محفزٌ مناسبٌ لتسبيب الخوف) وبعد تكرار هذا النمط من الاقتران مراتٍ متتاليةً أظهر «آلبرت» خوفاً غير طبيعياً من رؤية الفأر الأبيض حتى عندما لم يقترن ظهوره بالصوت المذكور، ثم تعمّم لديه الخوف ليصبح خوفاً من جميع الحيوانات التي لها فروًا يشبه فرو الفأر، كالسناب والأرانب والقطط إلخ. وهنا نرى استمرار العلاقة بين المثير (ظهور الفأر) والاستجابة (الخوف) حتى بعد زوال محفز الخوف الرئيسي.



Colin M Wilson

جدران الكهف عبارة عن أفكار

أضرب مثلاً آخر بشخص يصاب باكتئابٍ شديدٍ وغير مبررٍ كلما أمسك أحدهم أو لمس كتفه الأيمن، وبعد أن انقطعت به السبل وأصبح الأمر لا يطاق قام بمراجعة مختصاً نفسياً، والذي اكتشف بدوره بعد جلساتٍ طويلةٍ أن السبب هو ارتباط تلقائيٌ بين لمس الكتف و موقفٍ مؤلمٍ مرّ به عندما توقي والده، فقد أصبح بالاكتئاب واسودت الدنيا أمامه. وفي بيت العزاء كان المعزون أثناء مواساته يحيّونه مع التربیت على كتفه الأيمن ليرتبط لاحقاً الضرب على الكتف بشكلٍ شرطيٍ مع حالة الحزن بعد وفاة الأب؛ فكلما ربت أحدهم على كتفه استثيرت المنطقة المسؤولة عن تلك الذكرى في دماغه.

أحياناً أيضاً نسمع أغنيةً معينةً فنشعر بفرحٍ أو حزنٍ لا نعرف سببه، لكن ما لا ندركه هو ارتباط تلك الأغنية بموقفٍ مبهمٍ أو سلبيٍ ليربطها الدماغ لاحقاً ارتباطاً شرطياً مع الموقف.

وبنفس الأسلوب الذي تتشكل به الحالات الارتباطية الجسدية تتشكل أيضاً أفكاراً ارتباطيةً محسوسةً، ويمكن القول أنها تقفز للوجود كلما ظهر موقفٌ مشابهٌ للمثير (المحفز) الأساسي.

أنت لم تولد ومعك تلك الأنماط والسلوكيات بل تعلمتها حتى أصبحت طباعاً مترسخةً في أعماق شخصيتك. فكل حدثٍ مرتبطٍ بفكرةٍ معينةٍ في المخ، عندما يستثار الحدث (س) فإن الدماغ يستدعي الفكرة (ص).





Colin M Wilson

جدران الكهف عبارة عن أفكار

تخيل زبوناً ما في متجرٍ يتأخر الموظف قليلاً عن خدمته فيظن أنها إهانةً مقصودةً وقد يحتاج ويرحل، بينما زبون آخر يشغل عنه الموظف في حالة مشابهةٍ فيشغل نفسه بجولةٍ في المكان حتى يتفرّغ الموظف لمساعدته. استناداً إلى المثال السابق فإن طريقة تفكيرنا إزاء المواقف هي ما تولد شعورنا بالحزن أو الخوف أو الاكتئاب أو الغضب وليس الموقف بحد ذاتها.

وردةً أفعالنا التي نعتقد أنها رد فعلٍ طبيعيٍ للحدث ليست سوى تحليلاتنا الشخصية له. وباختصارٍ فإن أي ردة فعلٍ سلبيةٍ قد تنتج عن تجربةٍ ما تستوجب كشف ماهية التجربة وتحليلًا مجددًا إلى أن تتولد لدينا مشاعر مختلفةً لقائهما. أعد برمجة عقلك بشكلٍ مختلفٍ عما اكتسبته من بيئتك ومحيطك الضيق لكي ترفع كفاءتك في إدارة الأمور.

موظفٌ جديدٌ في قسم المحاسبة في إحدى الشركات يجد زميلاً أقدم منه في العمل غارقاً في إنهاء تقارير لا تنتهي فيرثي له ويعرض عليه المساعدة، لكن فكرة المساعدة لدى الموظف القديم مشوهة، إذ أنه نشأ في مدينةٍ كبيرةٍ علاقاتها الاجتماعية باردةٌ ولا شيء فيها يعلو فوق المصلحة الخاصة، وبناءً على تاريخه ذلك فإنه يظن بأن زميله الجديد يريد كسب سمعةً أمام الإدارة ليظهر المجتهد الذي يخاف على كفاءة العمل مما يؤهله للحصول على ترقيةٍ بدلاً منه، فيشعر بالنفور والامتعاض إذ يرى تلقائياً أن زميله فاسدٌ ويجب أن يعاديه، مما يتطور مشاكل طويلة الأمد بين الاثنين، إلخ.. السؤال هنا من الشرير بين هذين الموظفين؟ طبعًا الجواب ألا أحد منهما كذلك. ليس هناك شخصٌ شريرٌ هنا. هناك فقط عقولٌ تربط ما يحدث على أرض الواقع بأفكار مسبقةٍ تتبناها.

يقال في لغة برمجة الكمبيوتر أن البرمجة الخاطئة تؤدي إلى نتائج خاطئة، وهذا ينطبق على آلية العقل البشري أكثر من انطباقه على العقل الرقمي.

الواقع ليس بالضرورة كما تستوعبه أنت، فالواقع مختلفٌ ولا يتأثر باعتقادك الشخصي وتحليلك الفردي للأمور، والموقف مجرد حدث، أمّا ما قد يضرك فعلاً فهو طريقة تفكيرك فيه والتعامل معه، والتي تحدد نمط مشاعرك تجاهه.



أرشيف مدونة أرض الرمال

تحية لـ بن كريشان

<http://www.thelandofsands.blogspot.com>

الهوس الإسلامي بالعفة
عصافير موريشيوس
المرأه والدين
كيف نكافح العنصرية الإسلامية؟
فتوى الببغاء
السفاح والفتاة البريء
طيز لطفي
وجوب تكسير الأصنام
الأحاداد : حركة خريره لـ الشهود
جرثومة الدين في كل مكان
هل هناك معنى للحياة بدون شاورما؟
الخوف... بعض الأصولية الإسلامية



بروميثيوس

ورغبتنا الوحشية لإشعال

شمعةٍ في الظلام



Ahmad F. Alabbasi

من المؤكد أن مفهوم الطفولة يختلف اختلافاً جذرياً ما بين الدول الغربية والدول العربية التي تأخرت عن ركب التطور لعهودٍ طويلة، فمرحلة الطفولة من أهم المراحل التي تتشكل خلالها شخصية الفرد، فلا عجب أن نختلف عنهم اختلافاً كبيراً،

بروميثيوس



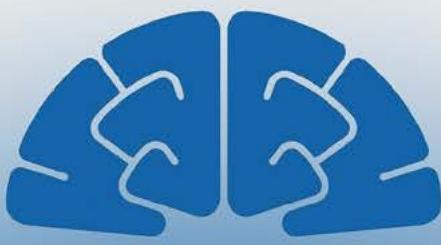
فكم هو بائسُ ذلك الإنسان الذي يدفعه ألمه إلى إنتاج كائناتٍ بريئةٍ لا ذنب لها لمشاركة ذلك الألم، فلربما نحن نختلف عنهم بسبب دوافع آبائنا وأجدادنا، على أي حالٍ ففي البلدان المتقدمة شقّ مفهوم حقوق الطفل طريقه إلى كتب القانون منذ وقتٍ طويلاً، فأصبح لا ينظر إلى الأطفال بنظرةٍ تجريديةٍ بل ينظر إليهم كرجال الغد الذين سيحملون عبء المجتمع ذات يومٍ وليس بعيداً نتوكاً عليهم عند اللزوم.

بالرغم من أن طفولتنا في البلدان العربية تختلف عما هي عليه في البلدان الأخرى، إلا أنها عشنا أيامًا هائلةً رغم كل الألم الذي قاسيناه، فلم نكن نشغل أنفسنا بالتفكير بأمورٍ معقدةٍ كما أطفال اليوم، وبأي حالٍ فلم يكن لدينا ما نشغل أنفسنا به غير لقمة العيش وسؤالنا المستمر لأهلنا متى سوف نكبر! وهذا قد كبرنا وذقنا مرارة العيش.

تنوع الألعاب الشعبية التي يلعبها الأطفال بتنوع الفلكلور الشعبي بحسب البقع الجغرافية، وقد لفتت انتباхи ذات مرةٍ وأنا أقرأ أحد الكتب لعبةً شعبيةً قديمةً يلعبها أطفال أوروبا تُعرف بـ«لعبة الهمس»، وتعتمد على خمسةٍ أطفالٍ يشكلون حلقةً حول بعضهم، يهمس الطفل الأول إلى الجالس جواره بقصةٍ معينةٍ ليهمس بها للذي يليه وهكذا دواليك حتى تصل القصة للطفل الأخير، والذي يعيدها للطفل الأول ليقول القصة التي وصلته بصوتٍ عالٍ ليعرفوا حجم الاختلاف الذي طرأ على القصة خلال نقلها فكل طفل رواها بطريقته المختلفة حتى تخرج عن مضمونها الأصلي. لكم أن تخيلوا الآلاف الذين يلعبون لعبة همسيٍ على المستوى التاريخي، ومن هذا المثال البسيط يتضح حجم اللعب في تاريخنا كما قال عنه نابليون: «التاريخ هو كذبةٌ متفقٌ عليها».

عندما أقرأ أساطير الأولين أتساءل دوماً: كيف ومن ألف كل هذا الكلام والقصص والأساطير التي تحمل معنىً وهدفًا وحكمةً، وكيف انتقلت من صندوق الخرافة إلى واقع الحقائق المسلّم بها عند العصور القديمة، لكنني كلما تذكرت لعبة الهمس عرفت أنها منذ ولدنا نلعب مجبورين لـ«لعبة الهمس»، ليس شرطاً أن تكون طائعين لكن قدرة أدمنغتنا المذهلة لتكوين الأساطير وتأليف القصص، وقدرتنا على التخييل يجعل من عجلة التاريخ مثاراً للتحرك دوماً.

في كوخهما الخشبي البسيط تروي أمٌ لصغيرها قصة ما قبل النوم ومن جيلٍ لجيلٍ ربما أصبحت هذه القصة إحدى أعمدة ديانةٍ ما. لا أحد يعلم مصدر أغلب الأساطير إلا إننا متفقون على أن لكلٍ منها تفسيراً علمياً بسيطاً.



العقل دين

هل فرستَ العشبَ ليلاً وتلعّفتَ الفضاءِ
راهنًا فيما سأّنى ناميًا ما قد مضى

منطقة حرة لا
ضرائب فيها على
التفكير، تختفي
حالات القدسيّة
هنا ويتساوى
الجميع.

- [/MINDREL](#)
- [@MindisReligion](#)
- [mind-den.blogspot.com](#)



بروميثيوس

أصبحت القصص والأساطير جزءاً من ثقافة الإنسان الجديد التي - لربما - لم نستطع الوصول إلى ما نحن عليه دونها، فرغم بساطتها فهي تنقل تجارب وحكم الآباء إلى الأبناء، وبالتالي تأكيد لهذا ما يحبه الدماغ، وهذا يفسر رغبتنا نحوها.

تقابـلـ الأـسـاطـيرـ الـيـوـمـ الـأـفـلامـ،ـ وـالـفـيلـمـ هوـ أـحـدـ الـفـنـونـ الـتيـ أـبـدـعـ بـهـ الـدـمـاغـ الـبـشـريـ،ـ لـكـنـ رـغـمـ كـلـ ذـلـكـ كـانـ تـؤـخـذـ الـأـسـاطـيرـ فـيـ الـماـضـيـ عـلـىـ مـحـمـلـ الـجـدـ،ـ فـكـانـ لـهـ أـثـرـ مـدـمـرـ عـلـىـ حـيـاتـنـاـ الـبـشـرـيـةـ وـخـصـوـصـاـ الـأـسـاطـيرـ وـالـخـرـافـاتـ الـدـيـنـيـةـ،ـ وـرـغـمـ انـقـراـضـ كـلـ أـتـبـاعـ هـذـهـ الـأـسـاطـيرـ،ـ تـبـقـىـ بـعـضـهـاـ ذاتـ مـتـعـةـ كـبـيرـةـ عـنـ الـاطـلـاعـ عـلـيـهـاـ وـخـصـوـصـاـ قـصـصـ آـلـهـةـ الـأـوـلـيـمـبـ فـيـ الـمـيـثـولـوـجـيـاـ الـيـونـانـيـةـ.

ولعل أغربها قصة ذلك التايتن الذي فضل أن يُعذب من أجل البشر فأله الملايين، ومن هنا تبدأ قصة بروميثيوس.



تروي لنا الحكايات أن بروميثيوس كان واحداً من حكماء التايتن، كان اسمه يعني بعيد النظر، وقد كان يملك المقدرة على التنبؤ بالمستقبل.

هو ابن لابيتس وكليمينه، وأخو أطلس.

بروميثيوس

عندما قامت الحرب بين كرونوس والتايتين من جهةٍ وزيوس وأخوته من جهةٍ أخرى، انضم بروميثيوس إلى جبهة زيوس، ولذلك عندما أرسل زيوس المنتصر التايتين إلى تارتاروس لعقابهم، عفا عن بروميثيوس والتايتين الموالين له وجعل زيوس من بروميثيوس مستشاراً له، وبعد نظره وحكمته عَهِد زيوس إلى بروميثيوس وأخيه أبيمثيوس تشكيل الحيوانات والبشر. قام أبيمثيوس بتشكيل الحيوانات بينما شُكِّل بروميثيوس البشر.



أنهى أبيمثيوس الحيوانات بسرعةٍ بينما استغرق بروميثيوس الكثير من الوقت بالرغم من رغبة بروميثيوس إتقان تشكيل البشر، إلا أن بطئه الشديد جعل أخيه يستهلك كل الموارد المتاحة في تشكيل الحيوانات: السرعة في العدو، الرؤية عن بعد، السمع عن مسافاتٍ بعيدةٍ كما أعطاهم رداءً من الفراء ليديفهم من البرد، ومختلف الأسلحة للدفاع عن أنفسهم مثل القرون والأنياب ولم يبق شيءٌ للإنسان.

أشفق بروميثيوس على البشر ولجأ إلى زيوس طالباً مساعدته، فقد هام بروميثيوس حبّاً بالبشر أكثر مما توقع زيوس الذي لم يشاركه في حبّه لهم، بل كان يريدهم أن يكونوا ضعفاء خائفين حتى لا يتذكروا القوة التي تمكّنهم من تحديه في أحد الأيام.

كان زيوس يرى أن المعرفة والمهارات والمواهب لن تجلب إلا الشقاء للبشر الفنانين، ولكن بروميثيوس كان له رأي آخر وفضل البشر على ملكه المجنون بالسلطة والعظمة. أعطى بروميثيوس البشر العديد من العطايا والهبات التي سرقها من آلهة الأوليمب هيفاستوس وأثينا وغيرهم فأعطاهم فنون العمارة والبناء، النجارة، استخراج المعادن، علم الفلك، تحديد الفصول، الأرقام والحراسات الهجائية، كما علّمهم كيفية استئناس حيوانات أبيمثيوس وركوبها والإبحار بالسفن، كما أعطاهم موهبة التداوي والشفاء.

غضب زيوس من بروميثيوس غضباً شديداً ورأى أنه بالغ في شأن البشر، ولكنه لم يعاقبه واكتفى بتحذيره. لم يكتفي بروميثيوس بتشكيل البشر بكل تلك الهبات بل قام بسرقة النار من جبل الأوليمب وإعطاء قبض منها للبشر، فقد حزن بروميثيوس لرؤية البشر في برد الشتاء محرومين من الدفء والأمن، فقرر أن يحضر لهم النيران التي تدفئهم وتؤنسهم بنورها؛ ذهب بروميثيوس إلى هيفاستوس في جبل الأوليمب سراً حتى لا يفتش أمره لزيوس، أخذ يبحث بين الكهوف والمغارات عن مقر هيفاستوس وفجأةً شقت الظلام شرارةً من النار ووجد برميثيوس نفسه أمام البوابة الضخمة ملقياً عليه الحداوة هيفاستوس (المكلف بصناعة الأسلحة والدروع للآلهة وفوق ذلك صنع صواعق زيوس).

بروميثيوس

وبينما هيفاستوس منشغل بعمله، استطاع بروميثيوس أن يسرق أحد صواعق زيوس وأخفاها داخل عصا مجوفة صنعها من النباتات ثم اعطى قبساً منها للبشر.

تعلم البشر كيف يقتلون الحيوانات ويطهون لحومها، تصاعدت رائحة الشواء إلى الأوليمب وعلم زيوس بخيانته بروميثيوس وسرقه للنار ورأى أن البشر لن يدينون له بالولاء المناسب إذا غرقوا في النعم، فقدم بروميثيوس له عرضاً دليلاً على الولاء، وهو أن يقاسم البشر لحومهم الشهية مقابل أن يسمح لهم الاحتفاظ بالنار، قام بروميثيوس المشهور بالدهاء والمكر بتقديم قربانين إلى زيوس وآلهة الأوليمب.

كان أحد القربانين عبارةً عن قطعٍ من اللحم الطازجة وهي كل ما يؤكل في الثور مخبأً داخل الأمعاء (أي شيءٌ ظاهرٌ زكيٌ في صورةٍ كريهة)، والقربان الآخر كان عبارةً عن عظام ثورٍ ملفوفةً في دهنٍ وشحمٍ براق (أي شيءٌ كريهٌ في صورةٍ مبهرة).

خدع زيوس واختار القربان الثاني للآلهة، وبذلك استطاع البشر الاحتفاظ باللحم لنفسهم، وحرق العظام بعد كسيها بالدهن قربانٍ للآلهة. ومع ظهور النار بدأ سيلٌ من الاختراعات والتقدم البشري.

وفي وقتٍ قصيرٍ كان الفن والحضارة والثقافة تغزو الأرض المحيطة بالأوليمب. ومع هذا التغير اختلفت نظرة الأوليمب إلى البشر الفانين وزاد أتعابهم بهم، فهم ليسوا مجرد حيواناتٍ همجية، بل هم عاقلون ولهم القدرة على الإبداع والابتكار. غضب زيوس لذلك غضباً شديداً اهتز له جبل الأوليمب، وقرر عقاب بروميثيوس على الإثم الذي ارتكبه في حق سادة الأوليمب.

استدعاي هيفاستوس وطلب منه أن يصنع سلسل قويةً حتى يقيد بها بروميثيوس على صخرةٍ في جبال القوقاز. وكان كل صباحٍ يأتيه نسرٌ عملاقٌ يدعى آثون ينهش كبده الذي يعود لينمو من جديدٍ في المساء ليستمر عقاب بروميثيوس الأبدى.

ظل بروميثيوس يتلقى عقابه متماستاً سعيداً لأن البشر يعيشون حياةً سعيدةً، ولكونه بعيد النظر وقدراً على التنبؤ، فقد كان يعلم أنه سيأتي أحد الأبطال من أبناء الآلهة ويخلصه من عذابه. وكان يرى أيضاً أنه سيأتي من نسل زيوس من يقتله ويتولى الحكم من بعده، لتكون نهاية زيوس المتجرب.⁽¹⁾

1- مصدر الأسطورة قاموس المورد البلعبي - بيروت - لبنان

بروميثيوس



كم كان أجدادنا فنانين في اختلاق القصص التي تحمل فناً ومحظىً، كيف لا وهذه القصص تحمل جهدآلاف السنين من الإبداع الفكري بتتنوع ثقافات الأزمان وغناها، كما وتحمل هذه القصة في طياتها المضمون الذي جعلنا نختلف عن سائر الحيوانات: إنها شعلة بروميثيوس التي أدفأته الإنسان عندما برّد وطهي بها طعامه عندما اصطاد، وبها شكل البشر حضارتهم التي قهرت تخاطر الأوليمب وأصبح من خلالها البشر أشباحاً للآلهة مما أغضبها.

وبقدر ما كانت هذه القصة بعيدةً عن الواقع، بقدر ما كانت تحاكيه بطريقةٍ أو بأخرى، فشعلة بروميثيوس التي حرر بها البشر من الآلهة هي شعلة الحقيقة والعلم التي حررت الإنسان من طغيان الكهنوت واتباع الآلهة.

نعم إنها شعلة العلم التي جعلت من البشر لا يختلفون بشيءٍ عن الآلهة إلا في الخلود والذي سيقهره العلم قريباً. فخرافة وسلط الكهنوت تتغذى على جهل وضعف الناس، وما أن أصبح الناس علماء بكل شيءٍ فقد زال الخوف الزائف وتوكشفت الآفاق وراحت سطوة الكهنوت مهب رياح الصحاري.

فلا عجب أن يحارب تجار الجهل ويواجهوا لإطفاء هذه الشعلة بكل الوسائل المتاحة. وهذا يذكرنا بما فعله زيوس الجبار للقضاء على شعلة العلم، شعلة بروميثيوس، لكننا نحن جيل عصر التنوير العربي نمثل بروميثيوس القرن الحادي والعشرين، فرغم كل الأذى والتشويه الذي يقوم به الكهنوت، لن نكف عن إضاءة العالم بآلاف الشعلات كل يوم لنكتشف غبش الواقع ونطلع للمستقبل، لن نقف مكتوفي الأيدي كمعظم الناس نلعن الظلم، بل سوف نشعل شمعة ستكون بدايةً لحقيقة جديدةً من التنوير، ليس لأن لنا عزماً جباراً فقط بل لأننا ك(بروميثيوس) نملك بُعد نظر.

فلا بد أن يأتي ذلك اليوم الذي سوف يسقط فيه ذلك الصنم الذي رفعوه إلى السماء كي لا تطاله يد الحقيقة، وعندها فقط سيصبح كل البشر أخوةً سعداء يفعلون الخير للإنسانية لا خوفاً من جبارية الأوليمب الحديث، وليس أحدُ منهم أفضل من الآخر إلا بمقدار ما لديه من محبةٍ للآخر وصفاء قلب.

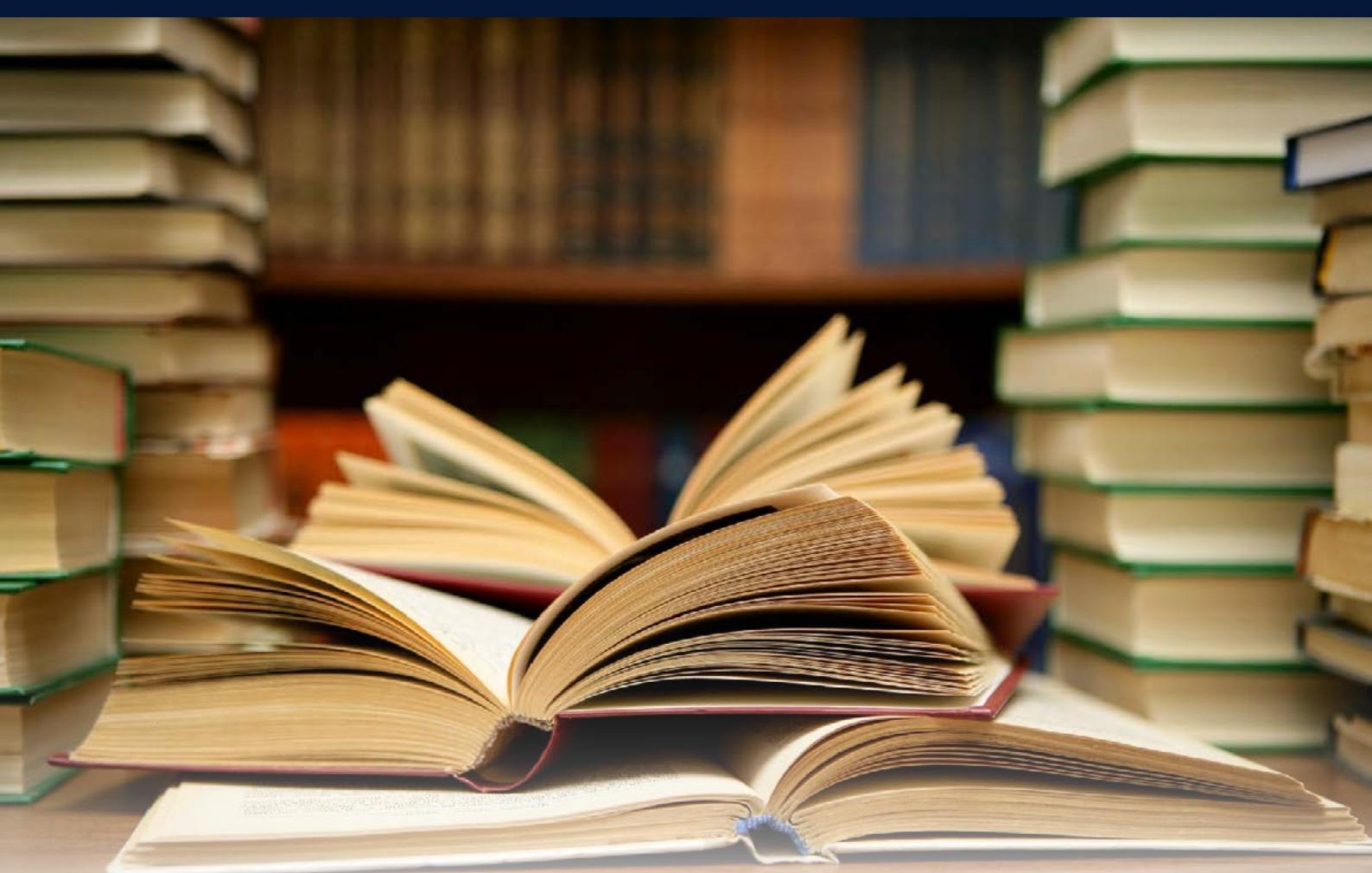
وعندها سنخبر العالم إننا هنا، .. نحن الملحدون العرب ..

هامش:

- شعلة الألعاب الأولمبية تكريمه سنوي لشعلة بروميثيوس.

- بحسب الأساطير الهيلينية، فإنه بعد تحرر بروميثيوس لف زيوس حول إصبعه حلقةً معدنيةً مصنوعةً من السلاسل التي قُيد بها في القوقاز، لتكون تذكرةً لعقابه إذا فكرَ أن يعصي زيوس مرةً أخرى.

مجلة توثيقية علمية إلحادية



شاركنا موضعاتك وكتاباتك لتصل للقراء
هدفنا توثيق الكتابات والتوعية ونشر الفكر المتحرر
موضعاتنا علمية، دينية، ثقافية

مجلة
الملاحدين
العربي معانٍ حوم مستقبل منير



<http://arabatheistbroadcasting.com/aamagazine>



<https://www.aamagazine.blogspot.com>



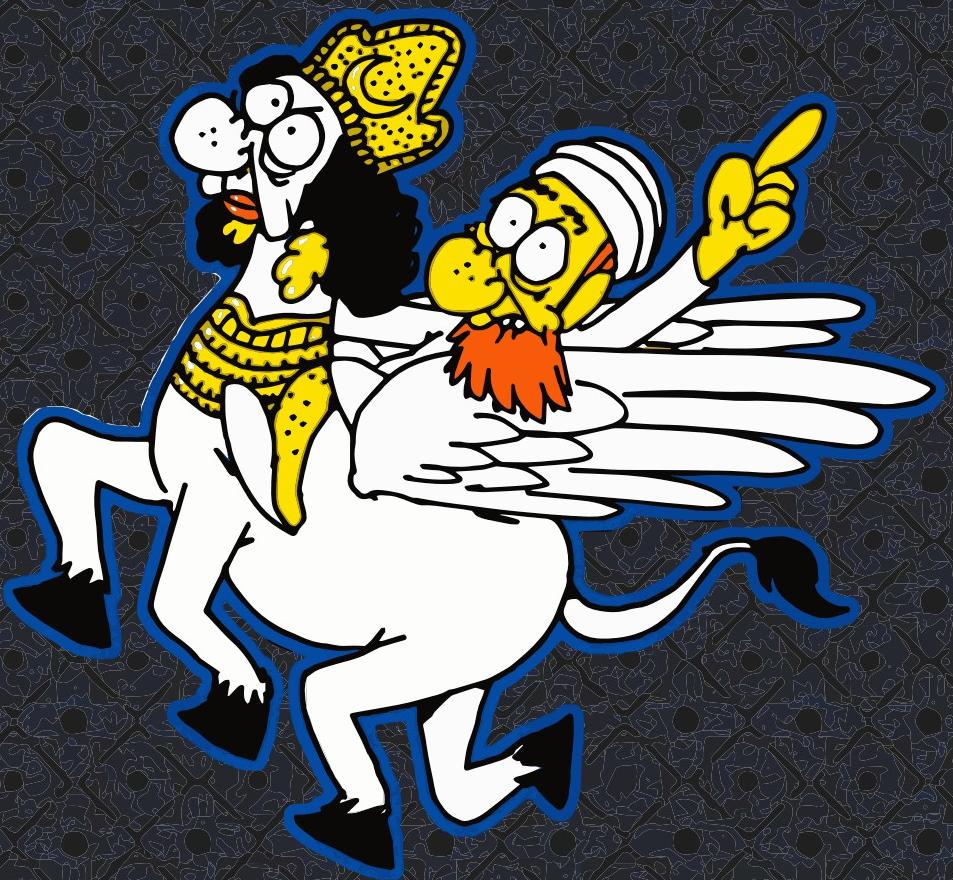
<https://www.facebook.com/pages/AAMagazine/498136386890299>



<https://issuu.com/928738>

محمد بن أسد سيئة

الحلقة العاشرة: الزواج من كريمة



ترجمة عن الفرنسية لكتاب

LA VIE DE MAHOMET

ترجمة: سارة سركيسيان

إكراج: أسرة تدريب مملكة الحادفين العرب

الزواج من خديجة









(1). عرض خديجة نفسها على محمد:

● «فأرسلتني دسيساً: أي خفية إلى محمد صلى الله عليه وسلم بعد أن رجع في عيرها من الشام، فقلت: يا محمد ما يمنعك أن تتزوج؟ فقال: ما بيدي ما أتزوج به. قلت: فإن كفيت ذلك ودعيت إلى المال والجمال والشرف والكفاية ألا تجيب؟ قال: فمن هي؟ قلت خديجة، قال: وكيف لي بذلك؟ بكسرك الكاف لأنه خطاب لنفسه. قلت: بل وأنا أفعل، فذهبت فأخبرتها، فأرسلت إليه أن ائت لساعة كذا وكذا، فأرسلت إلى عمها عمرو بن أسد ليزوجها...»

■ السيرة الحلبية - إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، لعلي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية - 1427 هـ باب تزوجه صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد، الجزء (1)، الصفحة (199+200).

(2). تفاصيل زواج محمد بخديجة:

● «حضر ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمومته فزوّجه أحدهم: أي وهو أبو طالب على ما يأثي. وعن الزهرى أن المزوج لها أبوها خويلد بن أسد وكان سكرانا من الخمر، فألقت عليه خديجة حلة وهي ثوب فوق ثوب، لأن الأعلى يحل فوق الأسفل، وضمخته بخلوق: أي لطخته بطيب مخلوط بزعفران فلما صحا من سكره قال: ما هذه الحلة والطيب؟ فقيل له: لأنك أذكته محمدا خديجة وقد ابتنى بها فأنكر ذلك، ثم رضيه وأمضاه... وأمرت خديجة جواريها أن يرقصن ويضربن الدفوف، وفرح أبو طالب فرحا شديدا، وقال: الحمد لله الذي أذهب عنا الكرب، ودفع عنا الغموم».

● «أي لأن خديجة استشعرت من أبيها أنه يرحب عن أن يزوجها له، فصنعت له طعاماً وشراباً، ودعت أباها ونفراً من قريش فطعموا وشربوا، فلما سكر أبوها قالت له: إن محمد بن عبد الله يخطبني فزوجني إياه، فزوجها، فخلقه وألبسته، لأن ذلك: أي إلباس الحلة وجعل الخلوق به كان عادتهم أن الأب يفعل به ذلك إذا زوج بنته، فلما صحا من سكره قال: ما هذا؟ قالت له خديجة: زوجتني من محمد بن عبد الله، قال: أنا أزوج يتيم أبي طالب؟ لا لعمري، فقالت له خديجة: ألا تستحي، تريد أن تسفه نفسك عند قريش، تخبرهم أنك كنت سكرانا؟ فلم تزل به حتى رضي.»

● «وفي رواية أنها عرضت نفسها عليه فقالت: يا ابن عم إني قد رغبت فيك لقربتك، وأمانتك وحسن خلقك، وصدق حديثك، فذكر ذلك صلى الله عليه وسلم لأعمامه، فخرج معه حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه حتى دخل على خويلد بن أسد فخطبها إليه فزوجها... وذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أصدقها عشرين بكرة. وعبارة المحب الطبرى: فلما ذكر ذلك لأعمامه خرج معه منهم حمزة بن عبد المطلب حتى دخل على خويلد بن أسد فخطبها إليه ففعل، وحضره أبو طالب ورؤسائه مضر فخطب أبو طالب فقال: الحمد لله القصة.»

● «وفي الشرف أن خديجة رضي الله تعالى عنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم: اذهب إلى عمك فقل له تعجل إلينا بالغداة، فلما جاءها ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت له: يا أبا طالب تدخل على عمي فكلمه يزوجني من ابن أخيك محمد بن عبد الله فقال أبو طالب: يا خديجة لا تستهزئي، فقالت: هذا صنع الله، فقام فذهب وجاء مع عشرة من قومه إلى عمها، الحديث: أي وفي رواية ومعه بنو هاشم ورؤسائه مضر... وقد بذل لها من الصداق ما عاجله وآجله اثنين عشرة أوقية ونشا: أي وهو عشرون درهما والأوقية: أربعون درهما، أي وكانت الأوقية والنعش من ذهب كما قال المحب الطبرى: أي فيكون جملة الصداق خمسمائة درهم شرعى. وقيل أصدقها عشرين بكرة، أي كما تقدم.»

● «وسمه حين تزوج خديجة كان خمساً وعشرين سنة على ما تقدم أو زيادة بشهرين وعشرة أيام. وقيل خمسة عشر يوماً على ما يأثي وقيل الذي ولد في الكعبة حكيم بن حزام... وكان تزويجه صلى الله عليه وسلم بخديجة رضي الله تعالى عنها بعد مجئه من الشام بشهرين أو خمسة عشر يوماً، وعمره إذ ذاك خمس وعشرون سنة على ما هو الصحيح الذي عليه الجمهور كما تقدم... وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي يومئذ بنت أربعين سنة. قال: وقيل خمس وأربعين سنة، وقيل ثمان وعشرين اهـ: أي وقيل خمس وثلاثين وقيل خمس وثلاثين وعشرين. وتزوجت قبله صلى الله عليه وسلم برجلين. أولهما عتيق بن عابد: أي بالموحدة والمهملة، وقيل بالمنثنة تحت والمعجمة فولدت له بنتا اسمها هند، وهي أم محمد بن صيفي المخزومي. وثانيهما أبو هالة، واسمها هند، فولدت له ولداً اسمه هالة، وولداً اسمه هند أياها.»

■ السيرة الحلبية - إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، لعلي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية - 1427 هـ باب تزوجه صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد، الجزء (1)، الصفحة (200-204).

● «أخبرنا محمد بن المنذر بن عبد الله الحزامي عن موسى بن عقبة عن أبي حبيبة مولى الزبير قال: سمعت حكيم بن حزام يقول: تزوج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خديجة وهي ابنة أربعين سنة ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - ابن خمس وعشرين سنة. وكانت خديجة أسن مني بستين. وولدت قبل الفيل بخمس عشرة سنة وولدت أنا قبل الفيل بثلاث عشرة سنة.»

● «فتزوجها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مرجعه من الشام وهو ابن خمس وعشرين سنة فولدت القاسم وعبد الله. وهو الطاهر. والطيب. سمي بذلك لأنه ولد في الإسلام. وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة. وكانت سلمى مولاة عقبة تقبلها. وكان بين كل ولدين سنة. وكانت تستعرض لهم وتعد ذلك قبل ولادتها... عن أبي حبيبة مولى الزبير قال: سمعت حكيم بن حزام يقول: توفيت خديجة بنت خويلد في شهر رمضان سنة عشر من النبوة وهي يومئذ بنت خمس وستين سنة»

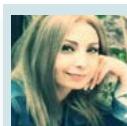
■ **الطبقات الكبرى لإبن سعد، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، 1990م، باب ذكر خديجة بنت خويلد، الجزء (8)، الصفحتان (15-16).**

● «قال ابن هشام: فأصدقها عشرين بكرة وكانت أول امرأة تزوجها [رسول الله صلى الله عليه وسلم] ولم يتزوج عليها غيرها حتى ماتت. قال ابن إسحاق: فولدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولده كلهم إلا إبراهيم: القاسم وعبد الله الطاهر، وزينب، ورقية، وأم كلثوم، وفاطمة.»

■ **البداية والنهاية لإبن كثير، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى، 1988م، باب تزویجه عليه الصلاة والسلام خديجة بنت خويلد، الجزء (2)، الصفحة (359).**



كاريزما تور



Olga Loutfi

عصري معتدل إلى أن يقابل من هو مختلف عنه



Scolopendra Ali Morphra

صالح لكل زمان ومكان / حمال أوجه
متعدد الاستعمالات سريع المفعول



Mahmoud Al Shalabi

ماذا نلبس اليوم من آياتنا (فاقتلوهم حيث ثقفتهم)
أم (وإن جنحوا للسلم فاجنح لها)



Osman Serin Serin

المسلم المعتدل هو نفسه المسلم المتطرف الداعشي ...
الاختلاف فقط في اللباس والمظهر الخارجي

مجلة المُلحدين العرب

مجلة شهرية بجهود فردية تصدر في الثاني عشر من كل شهر

The Arab Atheists Magazine is a digital publication produced by volunteers and committed to promoting the thought and writings of atheists of various persuasions with complete freedom. The Magazine does not adopt or endorse any form of political ideology or affiliation

Contributors bear the full responsibility of the content, illustrations and topics they provide insofar as it covers copyright and issues of intellectual property

Express permission for to publish in the Magazine is provided by contributors, whether they are members of the Arab Atheists Magazine Group or other atheists and non-religious contributors

The Magazine does not publish material that is unethical or that incites racism or bigotry

The Editorial Board reserves the right to republish content originally published on the Magazine's Facebook group, as publishing there implicitly contains consent for republication in the Magazine



موقع المدونة الخاصة بنا للأرشفة على الإنترنط:

www.aamagazine.blogspot.com

البريد الإلكتروني:

el7ad.organisation@gmail.com

magazine@arabatheistbroadcasting.org